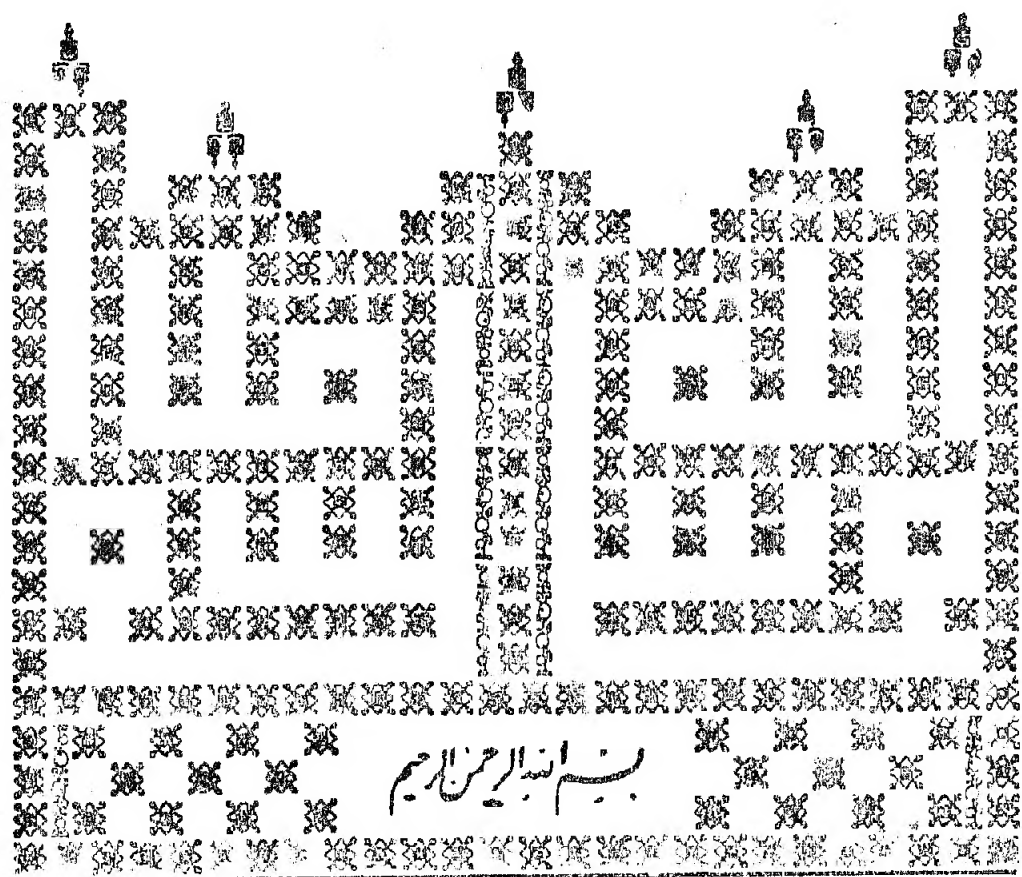


# الدردير على قصة المعراج

حاشية الامام العارف بالله تعالى  
ابي البركات سيدي احمد الدردري على قصة  
المعراج للعلامة المصطفى بركة الانام  
نجم الدين الفيضاني رحمه  
الله تعالى  
آمين

﴿ ومما فيها القصة المذكورة ﴾

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية  
لاصحابها عيسى الباني الجبلي وشركاه



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (و بعد) فهذه كلمات جعتها على قصة المعراج رجاء أن ينفع بها من يفتدى إلى قراءتها من هو قاصر مثلى جعتها من الوجوه التي ذكرها مؤلفها للعلامة للنجم النبطي رضي الله عنه بعد ذكر القصة ومتى قلت المؤلف فهو المراد ومن شرح العلامة القليوبي وغيرهما وما يفتح الله تعالى به مع عدم التطويل المؤدى للسآمة فأقول وأنا أقدر عبد الله تعالى طيف التفسير أحمد بن محمد السديري (قال مؤلفه) نعمنا الله بركاته بعد أن تكلم على بعض فوائد آية سبحان الذي أسرى بعبده الخ وآية والنجم الخ وحيث انتهى الكلام على ذكر بعض فوائد هذه الآيات الشريفة فلنسوق القصة على نسق واحد وان كانت مأخوذة من أحاديث متعددة لتكون أبهى للسامعين وأنعم لقلوب المؤمنين وتكامل على بعض فوائد ما شاء الله تعالى فنقول (قوله بينما النبي صلى الله عليه وسلم في الحجر عند البيت مضطجما بين رجلين إذ أتاه جبريل الخ) أقول ينظر فزمان تضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية وأصلها بين فتولدت الألف من اشباع الفتحة ثم زيدت الميم وقد لا تزداد فيقال بينما ثم ضمنت معنى الشرط فلذا كانت لا بد لها من جواب وجوابها لا بد أن يكون مقرونا بأداة أو إذا للفجائية بين والمعنى بين أو قلت كون النبي الخ ولم يقل بينما أنا مضطجما لأن القصة صروية بالمعنى ولذا كان غالب ضارها للفتية والنبي فعيل بمعنى فاعل أو مفعول بهمز وبلاهمز من التبا أي الخبر أو النبوة بسكون الباء أي الرفعة وقوله في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم لأنه حجر عليه يجدار قصير مكان معروف ملاصق للبيت وفيه ستة أذرع من أصل للبيت الشريف وقيل كاه من البيت ورجح وقال له الخطيم والقصة حيح أن الخطيم ما بين البيت والمقام الآن بعض الروايات في الخطيم بدل في الحجر فبينهم كما قال ابن حجر إن المراد به الحجر لأنه الذي بنام فيه وبدل عليه رواية الحجر لأنها تفسر سمي خطما لأنه حطم عن مساواة البيت أولان الذنوب تحطم أي تزال فيه أو غير ذلك وقوله في الحجر خبر عن النبي وقوله عند البيت خبر بعد خبر أو حال وفي نسخة تقديم عند البيت على قوله في الحجر وقوله مضطجما حال من ضمير النبي أي واضعا جنبه أي الأيمن كما قيل بالارض بين النوم والبقظة وقوله بين رجلين

ظرف مضطجعا والرجلان هما عمه حزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب توأما منه مع غيره مقامه وفيه جواز  
نوم جماعة في محل واحد حيث لا تلاصق بحورة ولا ربيبة وقوله اذا تاه جواب بينا واذا لفأجأة اي البقعة  
اي بين اوقات كون النبي الخ اذ بفتته محي وجبريل الخ وقيل بل هي لتوكيد المفاجأة المستفادة من بينا (قوله  
ومعهما ملك) بفتح اللام قيل هو اسرافيل ويحمل غيره وقوله فاحتملوه اي من غير اشتغال الرجلين  
بذلك وهذا الجمل مع الهيبة والوقار واللفظ (قوله زمزم) أي الى زمزم البحر المشهور قري يمان البيت  
وأصلها من ضرب جناح جبريل الارض حين عطشت هاجر أم اسماعيل وعطش ابنها عليه السلام وهو  
في المهد حتى حصل له الجهد فصارت في تلك الارض المعطشة التي ليس فيها أحد من الناس تطلع على السماء  
تنظر هل أحد يمر بماء ثم تنزل فتسير حتى تأتي المروة فتصعد عليها لتنظر أحد اسبع مرات فجاء جبريل  
فضرب الارض بجناحه فتفجر الماء فصار يسيل على الارض فقالت له زمزم زم مبارك فسميت زمزم  
(قوله فاستلقوه) أي طلبوا منه ذلك أو اتوه على ظهره بالهيبة والوقار (قوله فتولاه) أي تولى أمره  
منهم أي من بينهم ولما يقبل منهما جبريل الذي هو أمين الوحي ففيه إشارة الى انه الذي يستقل بالوحي حتى  
يمتلي هذا الصدر الشريف الذي شقه جبريل علما ويحيط بعلم الاولين والآخرين (قوله وفي رواية) أي  
أخرى غير المتقدمة فرج بالبناء للفعل أي شق وفتح سقف بيتي وفي الاينان من السقف وشقه دون الاينان  
من الباب إشارة الى خرق العادة ابتداء وان ما سيكون في هذه الليلة كله خارق للعادة وأنه يشق صدره وتشق  
له السموات ويسعد به الى العلو والاضافة في بيتي لادنى ملابسة اذ هو بيت أم هانئ بنت عمه أبي طالب رضي  
الله عنها وكان فيه اشتهرت بكنيتها واسمها فاخته وقيل عاتكة وقيل هند وفي رواية ثالثة تأتي الملك وأنفي  
شعب أبي طالب وجمع بين الروايات بان البيت المذكور كان في شعب أبي طالب وكان نائما فيه أي مضطجعا  
أو مستغرقا في عجان الملكوت لاننا حقيقة بدليل رؤيته لا نفراج السقف ونزول الملائكة منه فاحتملوه  
حتى جاؤا به الى المسجد وتركوه فيه فجاء حتى اضطجع بين الرجلين فعادوا اليه واحتملوه الى زمزم (قوله  
فشق من ثغرة نحره) مرتبط بقوله فتولاه منهم جبريل أيضا ولشق التقطع طولا والثغرة بضم المثناة  
وسكون العين الثغرة والنحر موضع القلادة فثغرة للنحر هي المنخفض فوق الصدر الملاصق للنحر المسماة  
باللبة التي هي محل النحر أي الدكا من الابل وقوله الى أسفل بطنه أي الى سرته وفي رواية الى عاتقه والمراد  
قرب عاتقه فتوافق الى سرته وانما بالغ في الشق لانه أبلغ في التعجب والمعجزة وقوة فؤاده وهذا من غير حصول  
المع سرعة الالتئام وظاهر الرواية أن الشق كان بالة وهو كذلك عند جمع كالمندري والنورى والسيوطي  
وغيرهم وقيل بل ظاهر الروايات انه كان بغيرة لم يثبت أنه كان بسكين بيضاء مجلية وماروى من أنه اتقع  
لونه أي صار كالنقيع أي التراب فحمل على المرة الاولى وهو صغير هندصر ضفته حليلة أي لبذ شأمر أعما  
عليه الصبيان من اتباع الطوى والشيطان وروى أنه شق ثانية عند بلوغه عشر سنين أي ليدخل سن  
المراهقة وهو على أكل الاحوال وفيها قال جاءني ملكان فاضجعاني بلا فصر ولا هصر ولفقا صدرى  
بلادهم ولا وجع والقصر الارحاء بقوة والحصر بالهاء الانشاء وروى مرة ثالثة عند بلوغه الحلم لكمال الرجولية  
وروى رابعة عند سبعة ليتلقى الوحي على أتم حالات الكمال وهذه هي الخامسة وقيل بل الوارد أربع  
مرات ونظمها العلامة الاجهوري بقوله

وشق صدر المصطفى وهو في دار نبى سعد بغير مدينة

كشقه وهو ابن عشر ثم في ليلة معراج وعند البعثة

بناء على أن التي عند البلوغ لم تثبت وهل شق الصدر وغسل القلب من خواصه صلى الله عليه وسلم وهو ما ذهب



اليه الحافظ السبوطي أو وقع لغيره من الانبياء واليه ذهب تلميذه السحاري مستدلا بقصة تابوت نبي اسرائيل  
من أنه كان فيه الطست الذي نفسل فيه قلوب الانبياء كما رواه الطبراني قاله الاجهوري (قوله بطست من ماء  
زمزم) أي بثلثة ماء من ماء زمزم هذا الطست من ذهب اخذ الماسيائي وفيه لغات اربع كسر الطاء وفتحها  
مع السين المهملة والمعجمة وقد تبدل للتاء سيناً وتدخل في السين فيقال طس وهذه خامسة وهو انه معروف  
والغالب عليه كونه من النحاس واختبر على غيره لانه اشهر آلات الاستعمال في الفضل وكان من ذهب لانه  
أصنى المعادن ولا يفسد صدأ ولا تسلط عليه النار ولا القرب فهو مناسب في المعنى لقلبه النسيب اذ هو أصنى  
التأوب ولا يعثره القصد المعنوي ولا تسلط للشيطان عليه وأيضاً ليناسب ثقله ثقل الوحي ولما فيه من المناسبة  
اللفظية أيضاً وهو ذهب الرغوات البشرية عنه أولها به الى الحضرة القدسية وجواز استعماله اما خصوصية  
له <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> واما السكون حرمة لم تكن شرعت لانه انما حرم بعد الهجرة واما لكونه من عالم الملكوت  
والحرم انما هو ما كان من عالم الملك واما لانه من أواني الجنة وهي لا يحرم استعمالها وانما كان من ماء زمزم  
لانه أفضل المياه بعد التابع من أصابع الشريعة لانه من ضربة جبريل بجناحه الارض كما مر ولما قيل من انه  
بقوى القلب وأنه من ماء الجنة وقد اكتسب من بركة الارض ويلي ماء الكوثر ثم نيل مصر ونظم التقي  
السبكي ذلك بقوله وأفضل المياه ماء قد نبع \* من بين أصابع النبي المتبع  
يليه ماء زمزم فالكوثر \* فنيل مصر ثم باقي الانهر

وورد ماء زمزم لما شرب به (قوله كما أظهر قلبه) إشارة لحكمة الغسل أي لاجل ان أظهر قلبه من الرغوات  
البشرية وأشرح أي أوسع صدره أي قلبه بامتلائه من الاسرار القدسية وليثبت على ما سيرد عليه من  
الاعجاب الغيبية والاهوال النبوية لتكون نفسه راضية مرضية والمراد زيادة التطهير والتوسعة والافه  
مخلوق على ذلك (قوله فاستخرج) أي أخرج قلبه المراد به هنا اللحية وفيما قبله السر الاطفي المتعلق بهذه  
اللحية (قوله فغسله) أي القلب بعد ان شفه أيضاً دليل نزع ما كان فيه وهو المراد برواية فغسل صدره  
ويحتمل أنه غسل للصدر أيضاً الذي هو محل القلب (قوله ثلاث سرات) إشارة للتوحيد ولان شريعته  
بنى على الثلاث في التطهارة كالوضوء والاستنجار (قوله وزرع ما كان فيه) أي في القلب من أذى  
وهي العلة السوداء التي هي حظ للشيطان في رواية ان جبريل أخرج من قلبه علة سوداء وقال هذه حظ  
للشيطان منك أي محل وسوسته منك وتسلطه لو كان له عليه سبيل ولعل يبق منها بقية من الغسلات الاول  
والا فقد أخرجت في المرة الاولى وانما خلق بها كميلاً للخلق الانسانية وأيضاً لخلق سلباً منها لم يكن  
للاذمين اطلاع على حقيقته فظهره الله تعالى على يد جبريل ليتحققوا كمال باطنه كما برز لم تكمل الظاهر  
نقله المؤلف وانما ولد محتوناً لئلا تنكشف عورته وهو لا يليق بكرامته وقد ورد أن من رأى عورته عمى (قوله  
واختلف) أي تردد عليه أي الى جبريل ميكانيل (قوله ثلاث طسات اسخ) دفع به توهم كون الغسلات السابقة  
من طست واحد (قوله ثم أتى) بالبناء للفاعل بوزن حكى ورمى أو المفعول بوزن رمى أي جاء جبريل أوجىء  
له بعد اقلانه الاول بطست آخر أي غير الاول من ذهب لمناسبة للقلب معنى ولفظاً كما تقدم وقوله ثم أتى  
للطست حكمة وإيماناً منصوبان على التمييز لنسبة الامتلاء واستشكل بان الايمان والحكمة من  
الاعراض والماء الى القائمة بمحالتها وهي لا يعلل بها شيء ولا تفرغ في شيء وأجيب بأنه جعل في الطست شيء أي  
جسم يحصل به كمال العلم واليقين وبلن تجسد المعاني جائز كما جاء ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كأنها الطلقة  
والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك باختلاف في تفسير الحكمة على أقوال كثيرة قال  
الزوي والندى من انما علمها العلم المشتمل على معرفة الله تعالى مع نفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقيق

الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك وقوله فافرغها أي للطلبت المحتلى حكمته وإيماناً  
في صدره المراد به القلب فسماه باسم ما هو فيه وهو المصدر قال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة الحكمية في شق صدره  
مع القدرة على أن يعتلى قلبه إماماً أو حكمته بغير شق الزيادة في قوة اليقين لأنه أعطى برؤيته شق بطنه وعدم  
نأثره بذلك ما من مع من جميع المخاوف العادية فلذلك كان أشجع الناس حالاً ومقالاً ولذلك وصف بقوله  
تعالى مازاغ البصر وما طغى اه المؤلف (قوله وملاؤه الخ) تفرغ على ما قبله فالأولى تفرغه بالقائه والحلم  
ضد الغضب فقد كان لا يستغزه الغضب إلا إذا انتهكت حرمة الله تعالى ومفتوه كمال العلم والتسليم للقضاء  
والقدر والعلم أدراك الشيء على ما هو به في الواقع واليقين كمال العلم بحيث لا يتوهم وهم والاسلام الانقياد  
والخضوع والتسليم لتقدير العزيز العليم (قوله ثم أطبقه) أي أطبق للمصدر أو القلب أو ما ذكر  
الشامل طمأناً سريعاً من غير مشقة وكل هذه الأمور يجب الإيمان بها والقناعة صالحة  
لذلك وقد انفردت العقائد لكثير من أولياء الله تعالى المتطهرين على جناب هذا السيد العظيم المحبوب  
الأكبر فكيف به عليه الصلاة والسلام (قوله ثم ختم) أي جبريل بين كتفيه أي طبع بين كتفيه على  
الجهة اليسرى في محاذة القلب بخاتم أي طابع بالفتح فقط وأما خاتم النبيين فيجوز فيه للفتح والكسر اه  
قلوبى وإضافته إلى النبوة لكونه علامة عليها أولاً وختم النبوة قال المؤلف نقلاً  
عن السبيل الحكمية في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتماد له لئلا قلبه إيماناً ختم عليه كما ختم على  
الوعاء المملوء مسكاً وأودر الختم الله تعالى أجزاء النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتممها وختم  
عليها بختمه فلم تتبدل نفسه ولا عدوه سبيلاً إليه من أجل ذلك الختم لأن الشيء المختوم محروس وكذلك تدبر الله  
لنا في هذه الدار إذا وجد أحدنا النسيء بختمه زال الشك وانقطع الخصام فيما بين الأديمين فلذلك ختم رب  
العالمين في قلبه ختماً يطمأن له القلب الذي ألقى النور فيه ونقوت قوة القلب فظهر بين كتفيه كالبيض اه  
قال القليوبي وظاهر ما ذكر أنه كان بأية كما صرح في الشق ويدل له ما روى أن جبريل لما أراد أن يختم أخرج  
مسرة من حريز أبيض ففكها وأخرج خاتمها وختم به وفي الختم إشارة إلى أنه خاتم النبيين قال المؤلف  
ومقتضى الأحاديث التي فيها شق المصدر ووضع الخاتم أنه لم يكن موجوداً حين ولادته وإنما كان أول وضعه  
لما شق صدره عند حليلة خلا فالن قال ولده أحياناً ووضع اه وبعضهم أثبت أنه ولد به ولا مانع من أن يكون  
ولده بآثره ولم يظهر بحيث يكون قدر بيضة الحمامة إلا بعد شق الصدر جمعاً بين الروايات وقد كان بين كتفيه على  
الجهة اليسرى كما تقدم ذكره والحجلة والزور واحد إلا زار والحجلة واحد والحجال وهي بيت كالقبة له أزرار  
كبار وعراو كالخشخانة هذا هو الانسهر في تفسيره وفي رواية أنه كهيئة الحمامة وأخرج الحاكم في المستدرك  
عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبياً إلا وشامات النبوة في يده اليمنى إلا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فإن شامة  
النبوة كانت بين كتفيه قال في المواهب وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بأزاء قلبه مما اختص  
به عن سائر الأنبياء والله أعلم وقدرى أنه رفع عند موته صلى الله عليه وسلم وقد أشبع المؤلف الكلام هنا  
(قوله ثم أتى بالبراق) أي بالبناء للجهول وقصر الهزيمة بوزن رمي أي جىء له به ويجوز البناء للفاعل أي ثم  
بعد طهارة باطنه وظاهره بالوضوء المناسب للشهود والحضرة القدسية وللصلاة الآتية بيانها وإن لم يذكر  
طهارة الظاهر في القصة جاءه الملك بالبراق بضم الموحدة مأخوذة من البريق بمعنى البياض لما يأتي من أنه  
أبيض وهو أشرف الألوان أو من البرق لسرعة سيره أرسله الله تعالى له من الجنة أجلاً لا ونعظيها على عادة الملوك  
إذا استدعوا عظماء بعثوا إليه المنجيب مهيأ مع أعز خواصه للحضور وفهم من عالم الغيب لا يوصف بكورة  
ولا بانونة كالملائكة وأما سيره فتارة يذكر وتارة يؤتى في القصة (قوله مسرجاً له) حالاً وهو

بهاءه الهيئته من خصوصياته كقَالَ العلماء بخلاف ركوب غيره من الانبياء له قيل وكان سرجه من لؤلؤة  
 بيضاء ولجانه من ياقوتة حمراء قيل ومكتوب بين عينيه سطران أحدهما لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله  
 ويؤخذ من كونه مسرجا لهما أنه من ذوات الاربع وكذا من قوله طويل فوق الجارح وقوله فوق الجار  
 بيان لطوله وكونه بهذه الصفة ولم يكن كالخيل إشارة لخرق العادة من وجوه الاول لم يكن على صفة دواب  
 الدنيا الثاني سرعة السير من دأبه كذلك ولم يكن كالخيل ولا كبر الثالث والرابع ما يأتي من وضع حافره عند  
 منتهى طرفه وطول يديه على رجله تارة وعكسها اخرى وتساويهما اخرى وغير ذلك (قوله يضع حافره)  
 أي يحط كل حافر من يديه المتقدمين عند أي مكان منتهى طرفه بسكون الراء أي بصره ثم يضع كل واحدة  
 من رجله مكان ذلك أو سبق وحمل حافر الاله يحفر به الارض (قوله مضطرب الاذنين) أي مداوم على  
 تحريكهما وذلك إشارة لقوته ونشاطه قال المؤلفان قيل هلا كان الاسراء على أجنحة الملائكة أو الريح  
 كما كانت تحمل سليمان أو الخطوة كعلي الزمان قلت اطلاع على الآيات الخارقة للعادة وما يتضمن أمرا  
 عجيبا ولا عجب في حل الملائكة أو الريح بالنسبة إلى قطع هذه المسافة بخلاف قطعها على دابة من هذا الحجم  
 المحكي عن صفتها ووقع من تعظيمه بالملائكة ما هو أعظم من حمله على أجنحتها فقد أخذ جبريل بركابه  
 وميكائيل بزمام البراق وهما من أكبر الملائكة فاجتمع له صلى الله عليه وسلم حل البراق وما هو كحمل  
 البراق من الملائكة وهو أتم في الشرف قاله في فتح السفا (قوله إذا أتى على جبل الخ) أي إذا أقبل على  
 صعود جبل في طريقه ارتفعت أي طالت رجلاه المؤخرتان وإذا هبط أي شرع في الهبوط ارتفعت يده  
 المتقدمتان فإذا استوفى الارض رجع طاله من استواء قوائمه رفقا برا كبه أن يزال عن الاعتدال إلى أمامه  
 أو خلفه وتعظيمه ونكر بما قال بعضهم ويظهر أن هذه الحالة من خصوصياته ذكره القليوبي وعبارة  
 الاجهوي ثم أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم ركوبه به وهو مسرج ملجوم وكذا وضع حافره عند منتهى  
 طرفه (قوله جناحان في فخذه) فليس على صفة الحيوانات ذوات الاربع ولا على صفة الطيور (قوله  
 يحفر) بفتح التحتية وسكون الحاء المهمة وكسر الفاء آخره أي أي يعين ويقوى بهما رجله في سرعة  
 السير (قوله فاستصعب) أي البراق عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم للسين والتاء للتوكيد أي نقر نورا  
 قويا للإشارة إلى قوته وأنه متمكن من قطع المسافة الطويلة في أسرع زمن ولبس بالضعيف فلذا خاطبه  
 جبريل مخاطبة العقلاء لما فيه من الإدراك عند أهل البصائر والإدراك بقوله أمانستحبي بياءين وروى  
 بواحدة يابراق فان امام المخوفين مما لا ينبغي محضره الامز بد الادب لاظهار القوة وقيل انما استصعب عجا  
 وتبها بركوب هذا الجنب العظيم ولذا قال فارض عرقا فكانه أجاب بلسان الحال متبرئا من الاستصعاب  
 وعرق من خجل العتاب وما قيل من أن نقرته لبعده عهده بركوب الانبياء فما تستبعد النفس وإن ذكر  
 المؤلف ما يؤيده وقيل لبعده الرسول عليه الصلاة والسلام بالركوب عليه يوم القيامة لا وروى أن الله أعد له في  
 الجنة أربعين ألف براق ترفع في مروج الجنة فلما وعد بذلك فر وسكن وفيه أن القصة لم تشر لذلك وإن  
 كان قريبا في نفسه فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال نبعت ناقة فمرد لصاح فبركها من عند قبره حتى يوافي  
 بها المحشر وأنا على البراق اختصمت به من دون الانبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق الجنة ينادي  
 على ظهرها بالاذن حقا فاذا سمعت الانبياء وأمنها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فلو ونحن  
 نشهد على ذلك (قوله أرفص) بسكون الراء وفتح الفاء وتشديد المعجمة كابتل لفظا ومعنى وفراى سكن  
 وثبت (قوله سعيد بن المسيب) بكسر التحتية وقد تفتح من كبار التابعين (قوله يركب عليها لليت  
 الحرام) أي من الشام لزيارة ولده اسمعيل وأمه هاجر حين وضعهما هناك بأمر من الله هيأتني للحرم في يوم

واحد لما علمت من حال البراق (فائدة) قالوا الدواب التي تدخل الجنة من دواب الدنيا عشرة البراق وناقة صالح وحمار عذري وعجل الخليل وكبش اسمعيل وهدد سليمان وعلمته وكلب أهل الكهف وحوت يونس وبرقة بني اسرائيل ونظامها بعضهم بقوله

براق شفيع الخلق ناقة صالح \* وعجل لابراهيم كبش لنجده \* وهدد بلقيس وعلمة بعلمها  
حمار عذري كلب كهف كذله \* وحوت ابن متى ثم باقور قلن \* يبر لام في رضاء وشمله  
فها تيك عشري الجنان وغيرها \* يصير ترايا يوم حشر لكمة

لكن في عد البراق من دواب الدنيا سابعة وكذا كبش اسمعيل (قوله وهو عن يمينه) أي وكان آخذاً بركابه وقوله وميكائيل عن يساره أي أخذاً بزمام البراق فلا ينفق رواية ابن سعد بعدها والزمام المقود بكسر الميم وفتح الواو وسكت هن الملك الثالث فيحتمل أنه فارقهم حال المسير (قوله ففعل) أي نزل فصلي ركعتين هذا هو الظاهر لا مجرد الدعاء (قوله فقال له جبريل الخ) لعل عدم سؤال النبي ابتداء لكونه أصره بالعبادة وشأن العبادة أن لا يسأل عن مثلها فين له جبريل بحكمة النزول والصلاة في خصوص هذا المكان وإنما قال له أتدري الخ ولم يبين له المراد ابتداء لأنه أوقع في النفس وطيبة بفتح الطاء المدينة المنورة ويقال لها طابة سميت بذلك لطيبها بمهاجرة أهلها وتوطئه بها ونزول الوحي عليه فيها والمهاجرة الهجرة من مكة وقوله واليهما المهاجرة كالعلة لما قبله ومعنى يهوى يسيراً حينئذ قويا كاطواء وقوله به أي بالنبي مع الملائكة (قوله عدين) اسم قرية من قرى الشام تلقاء غزوة وقوله عند شجرة موسى أي التي استظل تحتها حين خرج من مصر خائفاً من فرعون ولحقه التعب والجوع هناك وليست التي كأمه الله منها وكانت من شجر العناب وقيل للعناب وقيل للموسج كذا قالوا وفيه إشارة إلى التبرك بآثار الصالحين ومنازلهم (قوله بطور سيناء) بالمد ويقال سينين كما في آية ولتين وهو اسم للجبل المعروف بالشام وقيل طور راسم للجبل وسيناء اسم للوادي ممنوع من الصرف العلمية والعجمة إذا لفه للإحاطة بقرب طاس وهي لا تمنع من الصرف مع علة أخرى بخلاف ألف الإحاطة المقصورة كذا قيل (قوله حيث كلم الله موسى) أي فهو مكان المناجاة ولتجلى الخصاص بأهل الاختصاص وهذا هو علة النزول والصلاة (قوله فبدت له قصور) أي ظهرت له في تلك الأرض قصور الشام (قوله بيت لحم) اسم قرية تلقاء بيت المقدس سميت بذلك لسقوط عيسى عليه السلام بها من بطن أمه بلحمه لعدم القابلة أي البداية اذذاك وعدم وجود خرقه تلقه بها فلهذا ربعة مواضع وسبأتي خامس وهو بيت المقدس نزل للصلاة بها فيشير في سيره إلى ربه أن دينه ببنى على خمس صلوات (قوله وبينما هو يسير الخ) إشارة إلى أحوال غريبة وقعت له حال سيره أعم من أن تكون بعد آخر موضع صلى فيه وأقبله ولذا غير الراوي الأسلوب بقوله وبينما الخ (قوله عفر بتا) هو للعادي الخبيث من الجن يطلبه أي يقصد النبي صلى الله عليه وسلم بها من خلفه والنبي صلى الله عليه وسلم يلتفت إليه لينظر حاله لا خوف ولا لفرع لما علمت من قوة يقينه أو يعلم به جبريل فيرشده إلى وجه اهلاك هذا للعادي ليكون حرز الأئمة يتمسكون به عند عداة شياطين الجن وكذا الانس (قوله ملغث) بفتح الطاء وكسر اللام وهمزة مفتوحة وتاء التانيث للساكنة من باب تعب وشعلته فاعل وخر لفيه أي انكب على فقه أي سقط على وجهه ميتاً فالمراد بانسكابها لازمه وهو اهلاك (قوله بلى) أي علمني (قوله أعود) أي أعصم وأستجير بوجه الله أي ذاته المقدس أوله تعالى وجه لانعلم حقيقته منزله عن الجارحة والجسمية والعرضية والاول طريق الخلف والثاني طريق السلف

الكريم المصطفى الوهاب المستحيل عليه ضده وهونعت للوجه أوله وبكيات الله التي لا تنفذ أي لا تفرغ  
وهو كلامه القديم أو القرآن العظيم أوصفاته العلية الثابت التي لا يغيرها نقص ولا نصيب أو النافذات في خلقه  
التي لا يجاوزهن أي لا يتعداهن برأي صاحب تقي ولا فاجر أي فاسق غوي من شرم متعلق بأعوذ ما ينزل من السماء  
أي من البلاء ومن شرم ما يعرج فيها أي ما يصعد إليها من المعاصي الموجهة للغضب ونزول المحن والمصائب  
وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ومن شر ما ذرأ بذال معجزة آخره راء أي ساخر الله في الأرض من  
كل مؤذنا قل أو غيره وحش أو غيره ومن شر ما يخرج منها اخبر عما قبله أي ما يظهر من الطوام كالحيات  
والعقارب ومن قتن الليل والنهار جمع فتنة وهي كل ما تعلق به النفس واشتغلت به عن خالقها جل وعلا  
من مال وولد وزوجة وأولى غيرها من المعاصي والهوى ومن طوارق الليل والنهار أي حوادثهم ما التي تصيب  
الإنسان بغتة الاطراف بطرق بضم الراء أي يأتي بخبر أي فائدة فيها سلامة الدين والدنيا من علم ومال طيب  
لا يشغل عن الله تعالى بأرحمن أي بأمنهم بجلال النعم كما وكيفا بارؤا بعباده في كل حال فانكسب لغيره أي هلك  
وانطافات شعلته بضم الشين المعجزة (قوله على قوم يزعمون الخ) أي مثل ذلك لي علم منه حال الممثل له وقوله  
في يوم أي قطعة من الزمن ويحتمل حقيقة اليوم فان عالم المكوت واسع لخرق الموانع الحسية كما يشاهد ذلك  
اهل البصائر القدسية وعلى الثاني فظاهر ان اليوم الذي وقع فيه الزرع لا يقع فيه الحصاد بل في يوم بعده وظاهر  
قوله كلما حصدا وعاد كما كان ان الزرع انما وقع مرة فقط فيكون نسبة الزرع اليهم في غير المرة الاولى مجاز  
(قوله ما هذا) أي الخلل المشاهد والمثل فلذا سأل بما دون من ولالم يكن هذا الصبر بعبادة سأل النبي صلى الله  
عليه وسلم عن حالهم دون ما صرّفه لم يبادر بالسؤال (قوله فقال) أي جبريل هو لاء أي مثل هؤلاء مثل  
المجاهدين إشارة إلى تضعيف أجورهم على توالي الاوقات وتوفيتهم اياها عاجلا (قوله في سبيل الله) أي طريقه  
أي دينه أي لأجل افلهار دينه وتوحيد (قوله تضاعف لهم الحسنه) تؤخذ المضاعفة من عود الزرع المرة بعد  
المرة وأما للاعداد المذكور فزائد على المثل اخبارا بالواقع وهو كسابة عن الكثرة فلا يتعبد بحده وهذا هو  
الذي يقينه المثل (قوله وما أنفقوا من شيء) أي في سبيل الله على أنفسهم أو خيلهم أو عائلاتهم أو اشترى وابه  
سلاحا أو بنوا به سورا أو غير ذلك فهو يخلفه عاجلا أو آجلا مع ان الاصل منها أيضا (قوله ووجد راحة)  
أي شمتها (قوله بينها هي الخ) جواب عن سؤال مقدر نشأ مما قبله وكأنه قال ما شأنها وأولادها (قوله نمط)  
بضم الشين وكسرها أي نسر ح بنت أي شعر رأس بنت فرعون (قوله انما نمط) جواب بينها والنمط نمط  
الميم (قوله نعمس) بفتح الناء وكسر العين وقد تفتح كنعب ونصر أي نصر وخاب (قوله انان) قيل  
غير الرضيع (قوله وزوج) قيل وكان زوجها خازن فرعون (قوله فراود) أي طلب منهما الرجوع عن  
دينهما بالطلب أو لا والاولاد تبع (قوله اني قاتلكما) أي ان لم ترجعا (قوله احسانا) أي احسن احسانا منك  
(قوله في بيت واحد) أي قبر واحد (قوله ذاك لك) بكسر الكاف لانه خطاب للمؤنث (قوله الحق) أي  
حق الخدمة والصعوبة والبقرة هي القدر الكبير (قوله فاحيت) بزيت أو ماء (قوله هي وأولادها) أي  
وزوجها فالقوا بضم الهمزة أي طردوا واحدا بعد واحد من الكبار والباقي ينظرون اليهم لعلمهم يرجعون  
وأخروا المرأة لتعذب بالتحسر على أولادها ولأنها السبب (قوله حتى بلغوا أصغر رضيع الخ) ظاهره ان  
الرضيع متعدد ويمكن ان الاضافة بيانية أي أصغر هو رضيع ويحتمل ان الذي فوقه كان رضيعا أيضا  
فلاضافة ظاهرة وفي رواية حتى بلغوا إلى صغير رضيع فيهم وهي ظاهرة قيل كان عمره سبعة أشهر فلما أخذها  
من الشفقة عليه لصغره حتى كادت ان ترجع لمواقفة فرعون قال لها الرضيع يا أمي قبي أي ارمي  
نفسك في النار ولا تقاعسي ان لا تتأخري لاجلي فدعهم بلغوني أو لأم ارمي نفسك فانك على الحق ووصون



الدين اولى من صون النفس والاولاد (قوله قال) اي الراوى وتسكلم اي نطق خرقا للعادة وهم صغار اربعة  
اولهم هذا بما تقدم وثانيهم شاهد يوسف عليه السلام حيث قال لسيد زليخا اي زوجها ان كان قبصه الخ اي  
قبص يوسف عليه السلام والثالث صاحب جريج العابد واسمه جريجيس وكان من خبره انه كان يعبد الله  
تعالى في صومعته اي متعبده فجاءته امه ونادته من خارج الصومعة يا جريج وهو يصلي فقال يا رب امي وصلاتي  
فلم يجبهها ودام على صلاته فانصرفت ثم جاءته من الغد وهو يصلي فنادته يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فدام  
على صلاته ولم يجبهها فانصرفت فجاءت من الغدا ايضا فقالت مثل ذلك فانصرفت وقالت اللهم لا تمته حتى ينظر  
في وجوه المومسات اي الزانيات وفي الحديث لو كان جريج فقيها لقطع صلاته وأجاب امه ثم اتفق ان تذاكر  
بنو اسرائيل في امر جريج وكثرة عبادته وكان فيهم اذذاك امرأة بنى اي زانية لا يراها احدا لا افتتن بها  
فقال ان شئت فقل فتمتلك فاته وتعرض له بما تقدر عليه فلم يلتفت اليها فلما است منه جاءت لراع ومكنته  
منها فحملت فلما ولدت قالت لهم انه من جريج فجاءوا اليه وهموا بصومعته وجعلوا يضربونه فقال لهم  
ما شأنكم فقالوا له قد زنت بهذه المرأة وهذا الولد منك فقال لهم قريوه منى ودعوني اصلى ركعتين ففعلوا  
فلما انصرف من صلاته اتى الولد وطعنه بيده في بطنه وقال له من ابوك يا غلام فقال ابى فلان الراعى ففعلوا  
ان المرأة قد كذبت عليه فأقبلوا عليه يقبلون اعضاءه ويعتذرون اليه وسألوه ان يبنوا له صومعته من  
ذهب فقال ابنوها من طين كما كانت ففعلوا واعدوا لى عبادته حتى مات والاربع عيسى عليه الصلاة والسلام

في قوله انى عبد الله آتاني الكتاب الخ وزاد بعضهم سبعة جمعهم الجلال السيوطي في قوله

تسكلم في المهدي للنبي محمد \* ويحيى وعيسى واخيل ومريم  
ومبرى جريج ثم شاهد يوسف \* وطفل لذي الاخدود وبريه مسلم  
وطفل عليه مريم بالامة التي \* يقال لها زرقى ولا تسكلم  
وماشطة في عهد فرعون طفلها \* وفي زمن الهادي المبارك بنحتم

وزاد بعضهم اثنين بقوله ونوح ببطن الفار في يوم وضعه \* وموسى من التنور والنار نضرم  
أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فأشار به الى ما ذكره في الخصائص عن الحفاظ بن حجر أنه صلى الله عليه  
وسلم تسكلم أوائل ولادته وان أول ما تسكلم به الله أكبر كبير أو الحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا  
وروى أنه عطس حين ولادته فحمد الله فسمته الملائكة ورد عليهم وأما يحيى بن زكريا عليهما السلام  
فسأله انه كان في غرفة وهو ابن سنة وشهر فلما ولد عيسى قال أشهد أنك عبد الله ورسوله فسمع أبوه  
شهادته فخرج مهر ولا اليه فلم يجد عنده أحد الا السابع ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام روى أنه حال  
ولادته نهض قائما على قدميه قائلا لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذي هدانا لهذا فبلغ هذا الصوت  
المشارق والمغرب وسائر الحيوانات والثامن مريم عليها السلام وذلك ان زكريا باليا كفلها وضعه في غرفة  
في المسجد وكان عمره هادون سنين ولم يكن يصعد اليها غيره ولم تظم من ندى أبدا فكان يجدها عند رزقا  
فاكته للتستام في الصيف وعكسه فقال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب  
التاسع صاحب قصة الاخدود فقد ذكره مسلم فقال عن صبيحان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك

فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث لي غلاماً له السحر فبعث اليه غلاماً  
 يعلمه وكان في طريقه اذا سلك اليه راهب فقعده اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا أتى الساحر من الراهب  
 وقعه اليه فاذا أتى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر فعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا أتى أهله ضربه  
 فشكا الى الراهب فقال له اذا جئت الى الساحر فقل حبسني أهلي واذا جئت الى أهلك فقل حبسني الساحر فيبنيها  
 هو كذلك اذا أتى على دابة عظيمة وفي رواية على حية قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الراهب أفضل  
 أم الساحر فاخذ حجر اثم قال اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي  
 الناس فرماها فقتلها فغضب الناس فأتى الراهب وأخبره فقال أنت اليوم أفضل مني قد بلغ من أمرك ما ترى  
 وانك ستبلى فان ابتليت فلاندل على فكان الغلام يبري الأكمة والابرص ويداوى الناس من سائر  
 الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمى فأتى بهدايا كثيرة فقال هذا لك أجمع ان انت شفيتني فقال اني لأشفي  
 أحداً انما يشفي الله تعالى فان انت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فان بالله فدعا الله فشفاه فأتى الملك فجلس  
 اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك قال ربى قال ولك رب غيبري قال ربى وربك الله  
 فأخذه ولم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فحى به فقال له الملك اى نبى قد بلغ من سحرك ما يبري الأكمة  
 والابرص وتعمل قال اني لاشفي أحداً انما يشفي الله فأخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فحى بالراهب  
 فقيل له ارجع عن دينك فأتى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتى وقع شقاه ثم حى بالغلام  
 فقيل له ارجع عن دينك فأتى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا الى جبل كذا فاسعدوا به فاذا بلغتم  
 ذروتها فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم كفنيهم بما شئت فرجف  
 بهم الجبل فسقطوا وجاء يمضى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من  
 أصحابه فقال اذهبوا به واحلوه في فرقوراي سفينة الى لجة بحر كذا فان رجع عن دينه والا فاطرحوه في  
 البحر فذهبوا به فقال اللهم كفنيهم بما شئت فانكفاهم السفينة بهم ففرقوا وجاء يمضى الى الملك فقال له الملك  
 ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله وقال للملك انت لست بقاتلى حتى تفعل ما أمرك به قال وما هو قال تجمع  
 الناس في مسجد واحد وتصلنى على جذع ثم خدسهم اثنى عشر ثم وضع السهم في كبد القوس وقل بسم الله رب  
 للغلام ثم ارمنى فانك اذا فعلت ذلك قتلتنى فجمع للناس في مسجد واحد وصلبه على جذع ثم أخذ سهماً من  
 كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوق السهم في صدغه فوضع يده على  
 صدغه في موضع السهم فأتى الناس آمنابرب الغلام ثلاثاً فأتى الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله  
 نزل بك حنرك قد آمن الناس فامس بالاختدود بأفواه السكك فخذت واضرمها بالنيران وقال من لم يرجع عن  
 دينه فاقحموه فيها قال ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبرى  
 فانك على الحق اه قال تعالى قتل أصحاب الاخدود الخ العاشر مبارك الإمامة والجماعة اسم بلد باليمن فقصة  
 ما ذكره في المواهب عن معيق اليماني قال حججت حجة الوداع فدخلت دار ابنة فرائت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ورايت منه عجبا جاءه رجل من أهل الإمامة بغلام يوم ولد فقال له رسول الله ﷺ يا غلام من  
 أنا فقال وأنت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك حتى شب فكان اسميه مبارك  
 الإمامة الحادى عشر مبري الأمة التي ربيت بالزنا روى أن امرأة كانت جالسة بصغير في حجرها يمض نديها  
 فمر عليها رجل ذو هيئة حسنة وصفات جميلة راكباً على دابة فارهة فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الولد  
 نديها ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثل هذا وأقبل يمض نديها ثم مر عليها بجارية يضربها للناس ويقولون  
 انها زنت وسرفت وهي لاتكلم سوى انها تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت المرأة اللهم لا تجعل ابني مثل هذه

توضع رؤسهم كما مضت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك متى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تشاغل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رفاع وعلى (١١) ادبارهم رفاع سرحون كما يسرح الابل والغنم ويأكلون

الضريع والزقوم  
ورصف جهنم وحجارتها  
فقال من هؤلاء  
يا جبريل قال هؤلاء  
الذين لا يؤدون صدقات  
أموالهم وما ظلمهم الله  
شيئاً ثم اتى على قوم بين  
أيديهم لحم فضيح في  
قدور ولحم آخر  
نوى خيث فجعلوا  
يأكلون من النوى  
الخيث ويدعون  
النضيج الطيب فقال  
ما هذا يا جبريل قال  
هذا الرجل من امتك  
تكون عنده المرأة  
الحلال للطيبة فيأتى  
امراً خبيثة فيبيت  
عندها حتى يصبح  
والمرأة تقوم من عند  
زوجها حلالاً طيباً  
فأتى رجلاً خبيثاً  
فبيت معه حتى  
يصبح ثم اتى على  
خبيثة على الطريق  
لا يمر بها ثوب ولا شيء  
الآخر ففعل ما هذا  
يا جبريل قال هذا مثل  
افرام من امتك  
يقعدون على الطريق  
فيقطعونه ولا ولا تقعدوا  
بكل صراط توعدون  
وتصدون عن سبيل الله  
ورأى رجلاً يسبح في نهر

فترك الولد يديه وقال اللهم اجعلنى مثلها فسأله أمه عن ذلك فقال لها ما الركب فهو من الجبارة وأما الامة فلم تزن ولم تسرق وانما هم يكذبون عليها \* واما نوح عليه السلام فن شأنه أنه لما ولدته أمه وضعت في غار خوفاً عليه من الأعداء ثم ارادت تركه واخرجت عنه فزنت عليه فقال لها يا أمه لا تخافى على ولا تخزنى فان الله خلقنى وهو يحفظنى \* واما موسى عليه السلام فن شأنه أنه لما ولدته أمه لا تخافى ولا تخزنى أى من فرعون فان الله معناه روى أنها رضعت في التنور خوفاً عليه وخرجت لحاجة فجاءت أخته وأحت التنور للخبز ولم تعلم أنه فيه فجاءت جماعة فرعون وفتشوا البيت حتى وصلوا للتنور وفيه النار وخرجوا فجاءت أمه فوجدت التنور مسجوراً بالنار فقالت يا حسرتاه قد أحرقتم انى فناداه من داخله لا تخافى ولا تخزنى فان ربي قد منع النار عنى فاستبدها وأخرجته سالماً والله أعلم (قوله ترضخ رؤسهم) بضم الفوقية وسكون المهملة وفتح المعجمة وآخره ناء معجمة أى تكسروا وتدغدغ بالحجارة أو غيرها كلما رضخت عادت أى رجعت صحيحة كما كانت قبل الرضخ ولا يفتر بوزن ينصر كذا فى ضبط وفى آخر بضم واو وتشديد الفوقية مفتوحة بوزن يؤخر ومعناه (قوله المكتوبة) أى المفروضة أى يتكونها كسلا أو يؤخرونها عن أوقاتها وهذا احبار بما سيكون (قوله رفاع) جمع رفعة أى بقدر ستر القبل أو الدبر (قوله الضريع) بفتح المعجمة نوع من الشجر الشائك لا يطبق الدواب كالهخنة وقيل الشوك اليابس وقيل نبت أسمر متين الرمح والزقوم نبت شديد المرارة يوجد بهامة اه قليو بى وقال الاجهورى ثم شجر كرى به الطعم قيل انها لا توجد فى شجر الدنيا وانما هى فى النار يكره أهلها على أكله (قوله رصف جهنم) بالراء المفتوحة وسكون المعجمة جبرها أو حجارتها المحمة فعلى هذا يكون قوله وحجارتها نفسياً (قوله نضيج) أى طيب أخذاً من المقابل وقوله نوى بكسر النون وآخره همزة بوزن نين وقوله خيث أى لونه وطعمه ورىحه ضد الاول وهذا باعتبار المآل والا فالزناة يردن الحرام أشهى والذو أو باعتبار حكم الشرع (قوله هذا الرجل) أى مثل الرجل (قوله الطيبة) أى شرعاً لحملها (قوله خبيثة) أى شرعاً لتحرمها (قوله خشبة على الطريق) أى ملقاة على جانب الطريق (قوله الاخرقة) أى ان كان ثوباً ونحوه أى أوجرحته أو كسرتة بشعبها أو بشوكها لكونها مؤذية لكل مار (قوله مثل افوام) بفتح الحين أو بكسر فسكون وقد صرح هنا بما أضمره فى نظيره فية سر مثل فى كل ما تقدم وما يأتى (قوله ثم تلا) أى جبريل وألننى استدلالاً لما ذكر (قوله بكل صراط) أى طريق توعدون أى تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكث معهم وتصدون أى نصر فون عن سبيل الله أى دينه من آمن به بتوعدكم آياه القتل (قوله يسبح) أى يعوم (قوله يلقم) بالبناء للفعول أى يرمى بالحجارة فى فيه فيلتقمها به ويتلعها وهذا اشارة الى نوع من عذابه فى الآخرة مجازاة على ما كان يسبح فى الدنيا أو يأخذها من الناس بالباطل (قوله خزمة) بكسر الحاء المهملة وسكون الزاى اه فى ل وقال الاجهورى بضم الحاء (قوله لا يقدر على أدائها) أى لا يستطيع ذلك لطعمه ورقة دياتموان كان قادراً فى الواقع وقوله ويريد الخ أى وهو يطعم ويحب أن أحداً يعمل عنده أمانة أخرى لئلا كلها على أربابها فلا يزداد الانتقال على ثقله وسيرى جزاءه فى الآخرة (قوله بمقار يض) جمع مقراض وهو المقص المعروف (قوله خطباء الفتنة) هم الذين يعظون الناس ويعلمونهم ولا يعملون بمقتضى علمهم بل يتوصلون بذلك الى تحصيل الله نيا وحب الرياسة والتعظيم (قوله يقولون ما لا يفعلون) ولما كان القول باللسان والشفة كان محل

من دم يلقم الحجارة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل آكل الرأثم أى على رجل قد جمع خزمة حطب لا يستطيع حملها وهو يزد عليها فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده أمانات الناس لا يقدر على أدائها ويريد أن يعمل عليها وأتى على قوم تفرض ألسنتهم وشفاهم بمقار يض من حديثكم كما مضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون

وسمى بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدرهم فسقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأثرون لحوم  
الناس ويقعون في أعراضهم وآتى (١٣) على جبريل يخرج منه نور عظيم فجعل النور يريد أن يرجع من حيث

خرج فلا يستطيع فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من أمتك يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع أن يرد هاهو يسيروا من يمينه اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظر في أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي اليهود أما انك لو أجبته لتهودت أمتك فينما هو يسير داعه داع عن شماله يا محمد انظر في أسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى أما انك لو أجبته لتنصرت أمتك وينما هو يسير اذ هو بامرأة حاسرة هن ذراعها وعليها من كل زينة خلقها الله تعالى فقالت يا محمد انظر في أسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك الدنيا أما انك لو أجبته لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة وينما هو يسير اذ هو بشيخ يدعوهم متنجس عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل بل سر يا محمد فقال من هذا يا جبريل قال هذا

العذاب (قوله يخمشون) بضم الميم أى يخمشون ويخزحون (قوله ويقعون في أعراضهم) كالتفسير لأن كل لحومهم والأعراض بفتح الهمزة جمع عرض بكسر العين محل الدم والمدح من الانسان وفتح العين مقابل الطول والضم الجانب والطرف (قوله على جبريل) بضم الجيم وسكون المهملة الثقب المستدير بخلاف الشق فهو المستطيل ويسمى سربابوزن جبل (قوله نور) بفتح النون كالبقر (قوله بالكلمة العظيمة) أى الموبقة ما فى الدنيا وما فى الآخرة كما قال الشاعر

يموت الفتى من عشرة من لسانه \* وليس يموت المرء من عشرة الرجل  
فعرثته بالقول توجب قتله \* وعثرته بالرجل تبرى على مهل

فينبغى لمن أراد أن يتكلم بكلمة التأمل في عاقبتها قبل أن يلفظها فان زلق لسانه فلا دراء لها الا التوبة والاعتذار وطلب المسامحة سواء كانت في حق الله أو حق الخلق (قوله انظر في) بضم النون (قوله داعي اليهود) هو هوهم وما ضلوا به وما لواله وكذا يقال في داعي النصارى ولا شك ان هذه الاشياء امثلة لمثلها مما سيكون (قوله لتهودت أمتك) أى باتباعها الدين اليهود ولو عند الموت وحضور الفتنات فان الشياطين يأثرون للمحتضر على صفة من مات من أثار به راحبها فيقولون له نحن سبقتك ووجدنا دين اليهود والنصارى هو الدين الحق ففت عليه فيؤخذ من هذا انه يحصل لامته عليه الصلاة والسلام الثبات وعدم الالتفات الى الفتنات ففته الحد والمنة (قوله حاسرة) أى كاشفة عن ذراعيها لانها جاءت امامه وقوله فلم يلتفت اليها أى لا برأسه ولا بعينه ولا بقلبه (قوله بل سر يا محمد) انما عاجله جبريل بقوله بل سر الخلدون غيره اشارة الى أن الشيطان خداع بجرى بجرى السم في العروق وأنه ينبغى التحرز عنه أكثر من غيره بل هو رأس كل خطيئة وذو حيل عظيمة وأنه ينبغى لامته الحذر منه في جميع الخطرات والافانبي عليه الصلاة والسلام مطهر لا يمكن أن يميل اليه بادي ميله ولم يقل أما انك لو أجبته لما ات اليه أمتك على طريق ما تقدم اشارة الى ان الامة لا تخلو عن ميل اليه (قوله بعجوز) أى بصورة عجوز (قوله انه لم يبق من عمر الدنيا) أى برزت لك الدنيا نانيا بدورة العجوز اشارة الى أنه قريب والها وانك آخر البين وأما سؤالها فهو على وجه سؤال المتقدم فلم يتعرض له هنا كتهافت بمصر والله أعلم (قوله بيت المقدس) من اضافة المسمى للاسم أى محل القدس أى التطهير بعبادة العليم الخبير والتنزيه عن الارجاس النفسية (قوله من بابها اليمنى) أى باب المدينة ووجهه مفتوحا مال كونه ترك تلك الليلة وامال كونه فتح له في تلك الساعة وهو الاقرب ووصفه باليمنى لكونه من جهة اليمن والظاهر بالنسبة للدخول من طريق مكة وفيها اشارة لليمن والبركة (قوله ثم نزل عن البراق) أى ثم لما دخل المدينة من بابها اليمنى استمر سائرا حتى وصل المسجد فنزل عن البراق على باب المسجد وربطه بباب المسجد أى فيه بالخلقة بفتح الخاء وسكون اللام وقد تفتح والجمع خلق بفتح الخاء واللام سواء كانت من الحديد والحجر أو من الناس كحلقة العلم قال المؤلف رحمه الله تعالى قال النووى وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطى الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله تعالى (قوله تربطه) بضم الباء الموحدة وقوله وفي رواية ان جبريل آتى للصخرة الخ جاع بين هذه الرواية وما قبلها ناهى بطله أولا بالباب

عدو الله ابليس أراد أن يميل اليه وسار فاذهو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظر في أسألك فلم يلتفت اليها قال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقى من عمر هذه العجوز وسار حتى آتى مدينة بيت المقدس ودخلها من بابها اليمنى ثم نزل عن البراق ورابطه بباب المسجد بالخلقة التى كانت تربطها بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي رواية ان جبريل آتى للصخرة فوضع أصبعه



بالحلقة تأد باوناسيا بالانبياء فاخذ جبريل وحله من الحلقة ودخل به المسجد فحرق الصخرة فشد بها كأنه يقول له أنت لست ممن يكون مكره به بالباب بل أنت أعلى وأعلى فلا يكون مكره بك الا في داخل المحل وهذا أمر مشاهد في العادة بين الاكابر اه المؤلف (قوله من باب تميل فيه الشمس والقمر) أي يميلان اليه عند طلوعهما بظهورهما عليه أو يميلان عنه عند زوالهما عن الاستواء فيزول ضوءهما عنه فهو على كل حال من جهة المشرق وهذا أقرب الى كلامه اه ق ل (قوله ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين) تحية المسجد (قوله ثم أذن مؤذن) هو جبريل على ما يأتي (قوله فقدمه فصلي بهم ركعتين) أي قبل عروجه على المعتمد الراجح قال المؤلف تظافرت الرايات أنه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء في بيت المقدس قبل عروجه وهو أحد احتمالين للقاضي عياض وقال الحافظ ابن حجر انه أظهر والاحتمال الثاني أنه صلى بهم بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضا وصححه الحافظ ابن كثير وقال بعضهم وما المانع من أنه صلى الله عليه وسلم صلى بهم مرتين فإن في بعض الأحاديث ذكر الصلاة بهم بعد المعراج وهذه الصلاة التي صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام للصواب أنها المعروفة ذات الركوع والسجود لان النص يحمل على حقيقته الشرعية قبل اللغوية الا اذا تعذر حمله على الشرعية ولم يتعذر هنا فوجب حمله على الشرعية ويؤيده ما في القصة فاخذ جبريل بيده فقدمه فصلي بهم ركعتين والظاهر أنها كانت فريضة وايده بعضهم بقوله في بعض طرق القصة ثم اقيمت الصلاة فامهم وفي رواية فاذن جبريل والاذان والاقامة يؤذان بانها فريضة ولا يشكل على هذا ان بدء الاذان إنما كان بعد الهجرة لانه لا مانع من وقوعه ليلة الاسراء قبل مشروعية الصلوات الخمس ثم قال والذي يظهر والله اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت مفروضة عليه قبل ليلة الاسراء وفي فتاوى النووي ما يؤيد الثاني وهل فرأفهما بأمر القرآن يقتضي قوله لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بأمر القرآن وكان ذلك قبل مشروعية هذا الحكم محل نظر وقال بعضهم لم يرد في تعيين القراءة في تلك الصلاة فيها وقفت عليه خبر صحيح أو حسن يعتمد عليه رفوق كل ذي علم عليم اه (قوله وحشر الله له جميع المرسلين والانبياء) ظاهره حشر الاجساد بالارواح وصلى بهم وهو الاقرب ويؤيده حديث وبعث الله تعالى آدم فن دونه من الانبياء وحديث للبرار والطبراني فنشرى الانبياء من سعى الله تعالى ومن لم يسم فسلبت بهم ويحتمل انها كانت للارواح خاصة وانها تسكنت بصورة الاجساد في علم الله تعالى ويؤيده حديث أبي هريرة فلقى ارواح الانبياء قال المؤلف واما رؤيته لهم في السماء فمحتملة على رؤية ارواحهم وانها تسكنت بصورة اجسادهم الاعبى عليه الصلاة والسلام لما صح انه رفع بجسده وكذلك ادريس ايضا واحضرت اجسادهم ملاقاته صلى الله عليه وسلم تشريفه وتكرما بما اه (قوله كل نبي بعثه الله) أي اظهره الله واوحى الله اليه ليعلم غير المرسلين ايضا والمراد بالبعثه ولوالى نفسه وعلم من ذلك أنه أفضلهم وأنه امامهم في الدنيا والآخرة (قوله أرسلني رحمة للعالمين) العالم هو ما سوى الله تعالى ويطلق على كل جنس أو نوع أو صنف منه وجميعه هذا الاعتبار ولا شك ان من جملة العالمين الانبياء والملائكة فيكون عليه الصلاة والسلام رحمة لهم فيكون أفضل منهم يتيقن (قوله وكافة للناس) عطف على رحمة أي لجميع الناس بخلاف غيره فيكون أفضل منهم (قوله القرآن) الذي هو أفضل الكتب المنزلة والامام صاحب الاختيار عليهم به وقد بين ذلك بقوله فيه نبيان أي مزيد بيان لكل شيء من علوم الدنيا والآخرة وكل أحد يفهم منه ما أعطاه الله منه فيكون المنزل عليه أفضل من غيره (قوله وجعل أمتي خیرامة اخرجت الخ) وما ذاك الا لكون نبيها خير نبي بعثه الله (قوله هم الاولون) أي في ابتداء تقدير الخلق وفي موطن القيامة والآخرون في الوجود لانهم دون على غيرهم في الامم القائمة بتوحيد الله تعالى حتى يأتي يوم القيامة بخلاف غيرهم (قوله وشرح

فيها فحرقها وشدها  
البراق ودخل المسجد  
من باب تميل فيه  
الشمس والقمر ثم صلى  
هو وجبريل كل واحد  
ركعتين فلم يلبث  
الا سيرا حتى اجتمع  
ناس كثير فعرّف النبي  
النبيين من بين قائم  
وراءهم وساجد ثم  
أذن مؤذن وأقيمت  
الصلاة فقاموا صفوا  
يفتخرون من يؤمهم  
فاخذ جبريل بيده صلى  
الله عليه وسلم فقدمه  
فصلي بهم ركعتين وعن  
كعب فاذن جبريل  
ونزلت الملائكة من  
السماء وحشر الله له جميع  
المرسلين والانبياء فصلي  
النبي صلى الله عليه وسلم  
بالملائكة والمرسلين فلما  
انصرف قال جبريل  
يا محمد اتدري من صلى  
خلقك قال لا قال كل نبي  
بعثه الله تعالى ثم أمتي  
كل نبي من الانبياء على  
ر به بثناء جيل فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم  
كلكم أمتي على ر به وأنا  
ممن على ربي ثم شرع  
يقول الحمد لله الذي  
ارسلني رحمة للعالمين  
وكافة للناس بشيرا  
ونذيرا وانزل على

للقرآن فيه تبيان لكل شيء وجعل أمتي خیرامة اخرجت للناس وجعل أمتي وسطا وجعل أمتي هم الاولون والآخرين وشرح

لي صدرى) أى فتحه وسمه للاسرار والمعروف التي لم يطلع على بعضها نبي مرسل ولا ملك مقرب (قوله  
 ووضع عني وزرى) أى كل ما ينقلني عن المقامات السنية والرب العلية ومن ذلك شق الصدر مرارا وغسله  
 (قوله ورفع لي ذكرى) فلا يذكر الله تعالى إلا بأمره وجعلني فأحيا للوجود خائما للداعين الى الله  
 تعالى بحيث تستمر شريعتي الناصخة لغيرها الى يوم القيامة لا تتغير ويصير قبري بسبب ذلك معروفا باليقين  
 الى يوم القيامة ويصير علم كل نبي لا يعلم الا من طر يقني ومن نجمي فأعرف نبي ولا ذكر ولا صلى عليه الا من  
 جهني فلي الفضل في الكل على الكل فلذا قال ابراهيم عليه السلام بحضرة الكل بهذا فضلكم محمد معشر  
 الانبياء فليكن امامكم وأتم أتباعه فاتهم من جلة أمته (قوله وأخذ النبي) أى أصابه من العطش بيان  
 لما بعده مقدم عليه أو متعلق بأخذ (قوله أشد) فاعل أخذ (قوله ما أخذه) أى عطش شديد ليسر يعلمه  
 الله تعالى وليأتني له جبريل بالاداني المذكورة (قوله اخترت الفطرة) بكسر الفاء هي الخلقة فالمراد اخترت  
 ما ينبت به اللحم ويشته به العظم أى ما تقوم به الخلقة الاصلية حين الرضاع والمراد بها الاسلام وفي الكلام  
 حذف مضاف أى علامة الاسلام وانما كان اللبن علامة على الاسلام والاستقامة لانه طيب طاهر سائغ  
 للشاربين ولذا لا ينص شار به ابدا (قوله لغوت امتك) من الغواية بفتح الغين وذلك لانها وان لم تكن  
 اذ ذاك محرمة الا ان ترك ما هو أصل في تربية البدن والميل الى ما تهواه النفس بشعر بالغواية والميل عن  
 الحق في المستقبل واحوال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن تشير الى احوال أمته وظاهر ان الطاهر  
 لا يختار ما تهواه نفسه ولو مباحا على غيره (قوله ان الآنية كانت ثلاثة) الآنية جمع اناء وأصله آنية بهمزة  
 ساكنة بعد المفتوحة قلبت الفا كقناع وافعة وتجمع آنية على أوان فاوان جمع الجمع قال المؤلف ان  
 اكثر الروايات ان تقديم الآنية كان قبل العروج وفي بعضها انه بعده في رواية بعد ذكر رؤية ابراهيم في السماء  
 السابعة ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاث آنية مغطاة وفي رواية كان ذلك بعد ان رفع الى سدره المنتهى وفي رواية  
 كان بعد رؤية البيت المعمور قال ابن كثير وغيره ولعله قدم مرتين لانها ضيافة له صلى الله عليه وسلم وتبعهم  
 على ذلك الحافظ ابن حجر جمعا بين الروايات قال ابن كثير وابن حجر وأما الاختلاف في عدد الآنية  
 وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من  
 الانهار الاربع التي تخرج من أصل سدره المنتهى واذ قلنا بعرض الآنية مرتين ففائدة عرض الحجر مع  
 اعراضه عنه في المرة الاولى ونصيب جبريل له تكريم التصوير والتحذير مما سواه أى مما سوى ما صوب  
 اختياره له وهل كانت من خير الجنة أو من جنس خرد نيا فان كان الاول فيسبب نجسها صورته ومضاهاتها  
 للخمرة المحرمة أى التي ستحرم ويكون ذلك المنع في الورع وادق وان كانت من الثاني فاجتنابها واضح  
 أى لانه ترك ما سيحرم بالفعل (قوله لغرفت امتك) ان كان المراد ملأت بالفرق في الماء كان المعنى والله  
 اعلم ان من قصر اجله منهم فالعالم عليه مونه في الماء بالفرق لما في اختيار الماء من الاشارة الى ذلك وان كان  
 المراد لغرفت في بحر المعاصي كان فيه نوع ظهو وعن الذي قبله اذ أمته مستمرة طائفة بعد طائفة واكثرها  
 لا يرى البحر الا أن يحمل على ما يشمل الآبار والعيون والمطر ورأيت في عبارة نقلا عن المناوي أن المراد الفرق  
 في الشهوات واللذات (قوله غسل بدل الماء) وهل قال فيها ولو اخترت الغسل لغرفت الخ (قوله عن يسار  
 السخرة) بان زلت من جلة من نزل من الملائكة (قوله الحور العين) سمو بذلك لسعة أعينهم وشدة  
 سوادها وبياضها (قوله وسألن فاجبته بما تقر به العين) أى بما يحصل به السرور وذلك لان قرار العين  
 يرد لها القرّة شرد وعين المسرور باردة وعين المخزون حارة فاستعمل قرّة العين في السرور وعلى سبيل  
 التكاثر وروى انه قال لمن أنن فقلن نحن الخبيرات الحسان نساء قوم تقوا من الذنوب فلم يدنوا منها

لي صدرى ووضع عني  
 وزرى ورفع لي ذكرى  
 وجعلني فأحيا خائما  
 فقال ابراهيم صلى الله  
 عليه وسلم بهذا فضلكم  
 محمد وأخذ النبي صلى  
 الله عليه وسلم من  
 العطش أشد ما أخذه  
 فجاءه جبريل عليه  
 السلام باناء من خر  
 واناء من لبن فأختر  
 اللبن فقال له جبريل  
 اخترت الفطرة ولو  
 شربت الخمر لغوت  
 امتك ولم ينبعك منهم  
 الا التليل وفي رواية  
 ان الآنية كانت ثلاثة  
 الثالث فيه ماء وان  
 جبريل قال له لو شربت  
 الماء لغرفت امتك  
 وفي رواية ان احد الآنية  
 للثلاثة التي عرضت  
 عليه كان فيها  
 غسل بدل الماء وأنه رأى  
 عن يسار السخرة الحور  
 العين فسلم عليهن فرددن  
 عليه السلام وسألن  
 فأجبته بما تقر به العين

وأقاموا فلم يظعنوا واخلدوا فلم يموتوا (قوله ثم أتى بالمعراج) بالبناء للمفعول أو الفاعل على ما سألح أي جىء له  
 أو جاء له جبريل به والمعراج بكسر الميم وجهه معارج ومعراج مأخوذ من العروج أي الصعود نصبه جبريل  
 أسفله على الصخرة وأعلاه فوق السموات على ما يأتي قال المؤلف ظاهر قوله ثم أتى بالمعراج أن العروج  
 لم يكن على البراق وفي ذلك خلاف قال الحافظ ابن كثير أنه لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من أمر بيت  
 المقدس نصب له المعراج وهو السلم فصعد عليه إلى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما نوهه بعض الناس  
 بل كان البراق مر بوطا على باب بيت المقدس ليرجع عليه إلى مكة وقال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى إنه  
 الصحيح الذي تقرر في الأحاديث الصحيحة اهـ (قوله الذي نمرج عليه أرواح بني آدم) أي المؤمنين عند  
 خروجها من البدن حالة الموت نمرج عليه إلى الجنة فهو لجسد النبي خاصة ولا لأرواح المؤمنين عامة (قوله له  
 مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب) المرقاة بفتح الميم موضع الرقي ويجوز كسرهما باعتبار أنها آلة للرقي وهذه  
 المرقاة عشرة يقال لها معارج أيضا قال الحلبي وكان جنتها عشرة سبعة إلى السموات السبع والثامنة إلى  
 صدر المنتهى والتاسعة إلى ما سمع فيه صريف الأفلام والعاشرة إلى العرش والرفرف اهـ أي فكل مرقاة  
 تسقط من محلها حتى يضع النبي صلى الله عليه وسلم قدميه عليها فترفع به إلى محلها فتسقط الأخرى وهكذا قال  
 المؤلف (تنبيه) اعلم أنه قد ورد أن بين الدرجة والدرجة في الجنة خمسمائة عام وأن الدرجة تهبط كالابل يصعد  
 عليها إلى الله ثم ترتفع به إلى مكانها الظاهر كما قال بعضهم أن درجة المعراج كذلك والله أعلم \* واعلم أن  
 المعارج العشرة بعد أن خرج من مكة إلى بيت المقدس تشير إلى أن سنى الهجرة بعد خروجهم من مكة إلى المدينة  
 عشرة ولكل معراج منها حكمته ومناسبة للسنة التي يشير إليها فالمعراج الأول إلى سماء الدنيا ووجود آدم فيها  
 يشير إلى حكمته ومناسبة تقع في السنة الأولى من الهجرة وهكذا انظر ما في المؤلف في الوجه الثالث والعشرين  
 (تنبيه) أيضا مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب) أي وأحد جانبيه ياقوتة حراء والأخرى زمردة خضراء (قوله  
 منضد) أي مرصع ومكمل (قوله فصعد) بكسر الهمزة (قوله حتى انتهى إلى باب الخ) قال ابن المنبر ذكر ابن  
 حبيب أن بين السماء والأرض بحرا يسمى المكشوف أي المحبوس لأنه كف عن أن يسقط على  
 الأرض تكون بحار الدنيا بالنسبة إليه كالقطرة في البحر المحيط فعلى هذا يكون ذلك البحر انقلب له صلى  
 الله عليه وسلم تلك الليلة حتى جاوزه فهو أعظم من انقلب للبحر لموسى صلى الله عليه وسلم ذكره المؤلف  
 (فائدة) السماء الدنيا قيل أنها من ذهب ومقاليقها من النور ومقاليقها اسم الله الأعظم (قوله يسكن الهواء)  
 أي يقيم فيه هو وجنوده ومعنى كونه صاحب السماء الدنيا أنه موكل بحفظها من نحو استراق الشياطين  
 السمع (قوله اليوم مات النبي صلى الله عليه وسلم) هذا لا يعلم إلا بالنسبة من النبي صلى الله عليه وسلم فلملح كان  
 أخبر بذلك أي أنه سينزل يوم موته في جنة الملائكة وظاهر هذا أنه لم ينزل مع الملائكة للصلاة مع النبي  
 صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس وقوله سبعون ألف ملك أي خدمته (قوله فاستفتح جبريل) أي طلب  
 الصريح ولم تكن مفتوحة من قبل لاجل ما يحل من التحريم والتأهيل وفيه زيادة تشرىف واعتناء وليين  
 أنه كان معروفا عند أهل السماء ولذا سئل جبريل عن معوق قال محمد فقالوا ابعت إليه ولم يقولوا من محمد  
 مثلا (قوله قال جبريل) إنما اقتصر جبريل على مجرد اسمه لأنه معروف عندهم وليس فيهم من يسمى  
 بهذا الاسم غيره ولم يقل أنا لأنه ضمير مبهم عرج إلى السؤال مرة أخرى بأن يقال ومن أنت ولنا أنكر  
 النبي صلى الله عليه وسلم على من قال حين استأذن في الدخول عليه صلى الله عليه وسلم وقال له النبي صلى الله  
 عليه وسلم من هذا فقال أنا جعل النبي عليه الصلاة والسلام يقول أنا أنا منكر اعليه وكان المستأذن جابرا  
 رضى الله عنه (تنبيه) قبل ومن معك) أي قال الخازن الموكل بالباب ومن معك قال المؤلف قول الخازن

ثم أتى بالمعراج الذي  
 نمرج عليه أرواح بني  
 آدم فلم تر الخلائق  
 أحسن منه له مرقاة  
 من فضة ومرقاة من  
 ذهب وهو من جنة  
 الفردوس منضد بالؤلؤ  
 عن يمينه ملائكة وعن  
 يساره ملائكة فصعد  
 هو وجبريل حتى انتهى  
 إلى باب من أبواب  
 السماء الدنيا يقال له باب  
 الحفظة وعليه ملك  
 يقال له اسمعيل وهو  
 صاحب سماء الدنيا  
 يسكن الهواء لم يصعد  
 إلى السماء قط ولم يهبط  
 إلى الأرض قط اليوم  
 مات النبي صلى الله عليه  
 وسلم وبين يديه سبعون  
 ألف ملك مع كل ملك  
 جند من الملائكة  
 سبعون ألف ملك  
 فاستفتح جبريل باب  
 السماء قبل من هذا قال  
 جبريل قبل ومن معك

الجبريل ومن معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والالكان السؤال أمعك أحد وذلك الاحساس اما بمشاهدة  
لكون السماء شفاقة واما الامر معنوي بزيادة النور وفي قول جبريل حين سئل عن محمد دليل على أن  
الاسم ارفع من الكنية لانه أخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو مشهور في العالم العلوي والسفلي أي بالاسم  
والكنية فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لآخبر بها قول الخازن وقد بعث اليه اراد الاستفهام فحذف  
الهمزة أي أو قد ارسل اليه قال العلماء ليس هذا استفهاما عن أصل البعث أي الرسالة لانه كان مشهورا  
في الملكوت الاعلى بل المراد به البعث للمعراج وقيل بل سأله تعجبا من نعمة الله تعالى بذلك استبشارا به  
وقد علموا أن بشر لا يترقى هذا الترقى الا باذن الله وان جبريل لا يصعد بمن لا يرسل اليه اهـ وقد يقال ان  
الملائكة تعلم جبريل ومن معه من صلاتهم في بيت المقدس ومن نصب المعراج خصوصا والسماء شفاقة فلا  
معنى حينئذ للسؤال الا قصد التودد والتبسط والتقاء البشري كما لو قدم عليك محبوب بك الذي شأنه مخالطتك  
مع محبوب أجل وأعلى تنتهي الاتي معه فتقول له على وجه السرور والتبسط من أنت فيقول لك على وجه  
الدلال فلان فتقول له ومن معك مع كونك تعرفه غاية المعرفة وتضمني نظرة في وجهه فيقول لك فلان فتقول  
له لاظهار السرور أهلا وسهلا ومرحبا وهذا المعنى يقع كثيرا بين المحبين فافهم (قوله مرحبا) بفتح الميم  
مصدر بمعنى الرحب بالضم أي السعة منصوب بمحذوف وجوابا أي صادفت رجبا أي سعة أو اسم مكان أي  
قدمت مكانا متسعاً لترى فيه ضيقا ولا مكذرا وقوله به أي بمحمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل بك لان المخاطب  
جبريل لاهو (قوله وأهلا) أي وأنت أهلا فلا وحشة عليك (قوله حيا الله) أي اكرمه وعظمه وأطال  
حياته وابقاه وقوله من أخ حال من ضمير حياه والمراد اخوة الايمان (قوله ومن خليفة) أي لله على تبليغ  
احكامه (قوله فنعم الاخ ونعم الخليفة) المخصوص محذوف أي هو وقوله ونعم المحبي جاء أي الذي جاءه فناء  
صلة الموصول محذوف ففيه الاكتفاء بالصلة عن الموصول المخصوص بالمدح ويحتمل ان جاء مؤخر من تقديم  
والاصل جاء ونعم المحبي مجيئه فالمخصوص بالمدح محذوف وهو المبتدأ المخبر عنه بنعم وفاعلها اهـ قال وبعبارة  
أصل التركيب وجاء مجيئا نعم المحبي وهو أي مجيئه فنعم وما بعدها نعت للمصدر المفهوم من جاء على تقدير القول  
أي جاء مجيئا مقولا فيه نعم المحبي هو وانما قدرنا القول لان نعم لانشاء المدح فاذا وقعت صفة قدر القول كما هو  
معلوم اهـ (قوله خلصا) بفتح اللام وضمها (قوله على صورته) أي صورة آدم أي لم يتغير بشي من  
البياض المشرب بحمرة والحسن والنضارة والمراد بالهيئة الطول أو العرض وطوله ستون ذراعا وعرضه  
سبعة أذرع أي بذراعا لا بذراعه كما وهم لان قامة كل انسان أربعة أذرع بذراع نفسه تقريبا ويجوز أن  
يكون مراده بالهيئة والصورة شيئا واحدا (قوله تعرض عليه) بالبناء للجهول أي حقيقة الارواح أمثالها  
(قوله عليين) اسم لاعلى مكان في الجنة أو لنفس الجنة وهو الانسب هنا لان مقر الارواح فيها مختلف وأعلاه  
للانبياء ودونه للاولياء وهكذا وقيل اسم لوح من زبرجد معلق بالعرش مكتوب فيه أعمالهم وقيل للسماء  
السابعة اهـ قل (قوله سجين) اسم لاسفل جهنم أو لكان فيها أهل الانوار واحهم فيها متفادنة أو لصخرة  
تحت الارض الساعة اهـ قل (قوله ورأى عن يمينه أسودة الخ) أشار إلى رؤية جملة الارواح بعد استقرارها  
في مكانها ومثالها والاسودة جمع سواد كازمنة وزمان واكنة ومكان والسواد للشخص وقيل الجماعة  
والمراد بها هنا الارواح أو أمثلتها قل المؤلف وظاهر قوله في آدم تعرض عليه أرواح ذريته الخ ان أرواح  
بنى آدم من أهل الجنة والنار في السماء قال القاضي هو مشكل فقد جاء أن أرواح المؤمنين منعمة في الجنة  
وان أرواح الكفار في سجين فكيف تكون مجتمعة في السماء وأجاب بأنه يحتمل أنها تعرض على آدم أوقاتا  
فصادف وقت عرضها مرور النبي ﷺ يدل على أن كوسهم في الجنة والنار انما هو في أوقات قوله تعالى النار

قال محمد قيل وقد  
ارسل اليه وفي رواية  
بعث اليه قال نعم قيل  
مرحبا به وأهلا حياه  
الله من اخ ومن خليفة  
فنعم الاخ ونعم الخليفة  
ونعم المحبي جاء ففتح  
لهما فلما خلصا فاذا فيها  
آدم عليه السلام وهو  
ابو البشر كهيبته يوم  
خلقه الله تعالى على  
صورته تعرض عليه  
ارواح الانبياء وذريته  
للمؤمنين فيقول روح  
طيبة ونفس طيبة  
اجعلوها في عليين ثم  
تعرض عليه ارواح  
ذريته الكفار فيقول  
روح خبيثة ونفس  
خبيثة اجعلوها في سجين  
ورأى عن يمينه أسودة  
وبابا يخرج منه ربح  
طيبة وعن شماله أسودة  
وبابا يخرج منه ربح  
خبيثة منتنة فاذا نظر  
قبل يمينه ضحك  
واستبشر واذا نظر قبل  
شماله حزن وبكى فسلم  
عليه النبي صلى الله  
عليه وسلم فرد عليه  
للسلام ثم قال مرحبا



يعرضون عليها غدو وعشيا \* واعترض ان اراح الكفار لا تنفتح لها أبواب السماء كما عوص القرآن  
 \* وأجيب بما أبداه القاضي احتملا بان الجنة كانت في جهة اليمين والنار في جهة الشمال وكان يكشف له عنهما قال  
 الحافظ ابن حجر ويحتمل أن النسم المرتبة هي التي لم تدخل الاجساد بعد وهي مخلوقة قبل الاجساد ومقرها  
 يمين آدم وشماله وقد أعلم بما يصيرون اليه فلذا كان يستبشر اذا انظر الى من كان على يمينه ويحزن اذا انظر  
 الى من كان على يساره بخلاف التي في الاجساد فليست مرادة قطعا وبخلاف التي نقلت من الاجساد الى  
 مقرها في الجنة أو النار فليست مرادة ايضا فيها يظهر وبهذا يدفع الابرار ويعرف أن قوله نسّم بنيه عام  
 مخصوص أو عام أريد به الخصوص قال وظهر احتمال آخر وهو أن يكون المراد بهما من خرجت من أجسادها  
 حين خروجها لانهما غير مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لها وهوق سماء الدنيا أن تنفتح لها أبواب السماء أو  
 تحملها لانها تعرض عليه ويكشف له عنها على بعد ثم قال ويحتمل ان تكون مثلت له حالتهم في الآخرة اه  
 أي فيكون المرئي انما هو أمثلتها لا ذواتها قال الخلبى هذا الاحتمال هو الظاهر ويندفع به جميع ما تقدم اه  
 ( قوله بالابن الصالح والنبي الصالح ) وصفه بالصالح وكذا في جميع ما يأتي لان الصالح يجمع كل خير كما ان اللوم  
 يجمع كل خبيث لان الصالح هو القائم بحقوق الله تعالى وحقوق عباده فلذا اختاره على غيره ولا شك أن  
 صلاح الانبياء أنهم واعلى من صلاح غيرهم وصلاحه منهم أنهم واعلى من صلاح بقيتهم فهو الغاية القصوى  
 في مراعاة حق الله وحق العباد والصالح الاول للبنوة والثاني للنبوة ( قوله هنيئة ) تصغير هنة مؤنث هن  
 واصل هن هنو واصل هنة هنة ابدلت الواو ياء وادغمت في ياء التصغير فقبل هنية بالتشديد ثم ابدلت الياء  
 هاء شذوذا فقبل هنية أي قليلا وقوله بنحو ما تقدم وأشنع أي لما روى انه رأى بطون أسكة الريام مثل  
 البيوت ورأى النمازين تقطع لحومهم من جنوبهم ونظم لهم ( قوله ثم صعد الى السماء الثانية ) أي هو  
 وجبريل على مرآة المعراج الثانية فارفعت بهما الى السماء الثانية فقبل وهي من زمردة بيضاء ( قوله  
 اذ هو بانى الخالة عيسى بن مريم ويحيى ) أي جالس على سرير مريم ياقوت فأم يحيى أخت مريم كانت تحت  
 زكريا عليهم الصلاة والسلام يقال ابناخلة ولا يقال ابناعمة ويقال ابناعم ولا يقال ابناخال لندرة ذلك ومن  
 صورته أن يتزوج كل من الرجلين اخت الآخر فولداهما ابناخال ولو تزوج كل ابنة الآخر فان جاءت كل  
 واحدة من البنتين بنت فان كلا من البنتين خالة الاخرى وان جاءت كل واحدة بك فكل منهما خال الآخر  
 فان جاء كل منهما ايضا بك فكل من الذكور بن ابن خال الآخر ولو تزوج كل بلم الآخر ثم انت كل واحدة  
 بنت فكل من البنتين عمة الاخرى او بك فكل عم الآخر وقد نظم ذلك الاجهوري فراجع ان شئت  
 وما تقدم من ان يحيى وعيسى ابناخلة هو الصحيح وقبل ان ام مريم وهي حنة اخت ام يحيى فريم بنت خالة  
 يحيى وام يحيى ايشاع بنت فاقود وقال القيسى امرأته كرايا ايشاع بنت عمران اخت مريم بنت عمران وهو  
 القول الاول ونسبوا عيسى لأنه لانه لا ابله وامايونس بن متى فالصحيح ان متى اسم اميه لا اسم امه قال  
 العلامة الاجهوري اعل وجه عدم سؤاله عليه الصلاة والسلام جبريل عن عيسى ويحيى حين مر بهما  
 بخلاف غيرهما انه رأى عيسى في بيت المقدس حيا ورآه في السماء كما رآه في الارض لان ذاته لم يحصل فيها تغير  
 ويعلم عليه الصلاة والسلام أن عيسى فريته يحيى عليه الصلاة والسلام في محل واحد فلم يحتاج للسؤال  
 عنهما حين مر بهما بخلاف غيرهما فان الذي رآه في الارض تغيرت حالته في السماء فلذا سأل عنه أي  
 لانهم لما لم يكونوا احياء بالحياة المعهودة وارتفعوا الى الملكوت العلوى لم يجدهم على الحالة التي رأوها  
 فكان حكمه حكم غيره من الانبياء ( قوله ومعهم ما نقر من قومهما ) أي كل واحد مع جماعته من قومه ( قوله  
 جعد ) سكون العين أي جعد البدن أي ليس بالطويل بل متوسط قوى في ذاته لم يجوز كسر العين وليس

بالابن الصالح والنبي  
 الصالح فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم من هذا  
 يا جبريل قال هذا أبوك  
 آدم وهذه الاسودة  
 نسّم بنيه فاهل اليمين  
 منهم أهل الجنة وأهل  
 الشمال منهم أهل النار  
 فاذا نظر قبل يمينه  
 ضحك واستبشر واذا  
 نظر قبل شماله بكى  
 وحزن وهذا الباب الذي  
 عن يمينه باب الجنة اذا  
 نظر من يدخله من  
 ذريته ضحك واستبشر  
 والباب الذي عن شماله  
 باب جهنم اذا نظر من  
 يدخله من ذريته بكى  
 وحزن ثم مضى هنيئة  
 فوجد آكلى الربا  
 وأموال اليتامى والزناة  
 وغيرهم على حالة  
 شنيعة بنحو ما تقدم  
 واشنع ثم صعد الى السماء  
 الثانية فاستفتح جبريل  
 فقبل من هذا قال  
 جبريل قبل ومن معك  
 قال محمد قبل أو قد ارسل  
 اليه قال نعم قبل مرحبا  
 به وأهلا حياه الله من أخ  
 ومن خليفة فنعم الاخ  
 ونعم الخليفة ونعم المجيء  
 جاء ففتح فلما خاصا اذا  
 هو بانى الخالة عيسى  
 ابن مريم ويحيى بن  
 زكريا شبيه أحدهما

كما يخرج من ديماس أى حمام شبهه بعروء بن مسعود الثقفي فسلم عليهما النبي صلى الله عليه وسلم فردا عليه السلام ثم قال امر حجاب بالاخ الصالح  
والنبي الصالح ودعياله بخير ثم صعدا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل ومن هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل اليه  
قال نعم قيل مرحباه وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلا ذهو يوسف ومعه  
نهر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعاه بخير واذا هو قد أعطى شطر الحسن وفي رواية احسن  
ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن (١٨) كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب قال من هذا يا جبريل قال اخوك يوسف ثم صعدا الى

السماء الرابعة فاستفتح  
جبريل قيل من هذا  
قال جبريل قيل ومن  
معك قال محمد قيل  
أو قد ارسل اليه قال نعم  
قيل مرحباه وأهلا  
حياه الله من أخ ومن  
خليفة فنعم الاخ ونعم  
الخليفة ونعم المجيء جاء  
ففتح لهما فلما خلا ذها  
هو بادريس قدر فعه  
الله مكانا عليا فسلم عليه  
فرد عليه السلام ثم قال  
مرحبا بالاخ الصالح  
والنبي الصالح ثم دعاه  
بخير ثم صعدا الى السماء  
الخامسة فاستفتح  
جبريل قيل من هذا  
قال جبريل قيل ومن  
معك قال محمد قيل أو قد  
ارسل اليه قال نعم قيل  
مرحباه وأهلا حياه  
الله من أخ ومن خليفة  
فنعم الاخ ونعم الخليفة  
ونعم المجيء جاء ففتح  
لهما فلما خلا ذها هو

المراد جعل الشعر بدليل قوله سبط بفتح أوله ركسر الموحدة أو سكنوها الشعر الذي ليس فيه جمعة أى  
ثنان (قوله ديماس) بكسر الدال أى حمام فيه إشارة الى أن يياضه مشرب بحمرة مع بريق ولعلنا (قوله الى  
السماء الثالثة) قيل من حد بدأى من صافى الحديد (قوله شطر الحسن) أى حسنه مثل نصف حسن سيدنا  
محمد صلى الله عليه وسلم لانه أخذ النصف وترك له النصف كما وهم لكن نبينا صلى الله عليه وسلم قام به الجلال  
صغيرا وكبريا فلم يتمكن أحد من انعام النظر اليه فلذا لم يفتن به أحد بخلاف يوسف عليهم الصلاة والسلام  
وانما كان يسارق النظر اليه بعض صغار الصحابة قال سيدنا عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه  
بجمال حجبته بجلال \* هلم واستعذب العذاب هنا كما  
(قوله السماء الرابعة) قيل من نحاس (قوله رفعه الله مكانا عليا) خصه بذلك لما قيل انه رفعه حيا للسماء  
الرابعة على يد الملك الموكل بالشمس وكان صديقه لانه سأل ان يدعوه أن يخفف له ثقل حملها فدعاه  
ادريس بذلك فاستجبت دعوته وقيل على يد الملك المقرب فلما رفعه باذن الله تعالى سأل ربه دخول  
الجنة فقيل له لا يدخل الامن ذاق الموت فسأل ربه الموت فقبضه عزرائيل ثم أحياء الله وطلب أن يرى  
النار فراها فلما دخل الجنة قيل له اخرج فقال لا اخرج قدمت ورأيت النار ودخلت الجنة ومن دخلها بعد  
موته لا يخرج منها أبدا فاذا الله في المقام فيها فقدر رفع في حياته مكانا عليا واستمر وهذا لا ينافي وقيته  
في السماء الرابعة ولا ينافي كون غيره أعلى منه والله أعلم بحقائق الاحوال وهذا الميسأل فيه النبي عليه الصلاة  
والسلام جبريل عنه كأنه لانه حى وما تقدم عن الاجهوري فباعتبار قصته التي وقعت له (قوله السماء  
الخامسة) قيل انها من فنة (قوله نصف خيته بيضاء ونصف خيته سوداء) لم يقل أبيض واسود كما هو  
الظاهر اذا المبتدأ وهو نصف مذكر لانه اكتسب التأنيث من المضارع قيل سبب ذلك قبض موسى لها  
حين غضب عليه وألقى الألواح قال التليوي ولعل الأبيض هو الأعلى أى على مكان وضع موسى يده ولعل  
الاسود هو الأسفل (قوله وهو يقص عليهم) أى أخبار الامم الماضية ويعظمه وبذلك كرههم إشارة الى ان  
شأنه كان ذلك (قوله المحب في قومه) أى المحبوب عندهم وهو زبادة عماني السؤل اعتناء بشأنه (قوله  
الى السماء السادسة) قيل انها من ذهب (قوله بالنبي) أى المنفرد بالنبين أى الجماعة منهم وكذا يقال فيما  
بعده (قوله معهم الرها) اصله مادن العشرة الشامل للواحد ولعل المراد الجماعة القليلة ولو زادوا على العشرة  
بدليل مقابلته بالقوم المشعر بالكثرة (قوله بسواد عظيم) أى جماعة كثيرة ترى من البعد كالسواد لكثرتهم  
(قوله ولكن ارفع رأسك) استسرك لدفع ما عساه ان يقع في ذهنه عليه الصلاة والسلام انها كفرامة

بهر ون ونصف خيته بيضاء ونصفها سوداء تكاد تضربه الى سرته من طولها وحوله  
قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعاه بخير فقال من هذا  
يا جبريل قال هذا الرجل المحب في قومه هررون بن عمران ثم صعدا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قال من هذا قال جبريل  
ومن معك قال محمد قيل أو قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباه وأهلا حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح  
لهم فجعل يمر بالنبي والنبين معهم الرها والنبي والنبين ليس معهم أحد ثم مر بسواد عظيم جدا لا فاق فقال من هذا  
الجمع قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا هو بسواد عظيم قد سد

الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فقبل له هؤلاء أمتهك وسوى هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فلهما خلاصا فاذا هو بموسى بن عمران رجل آدم طوال كأنه من رجال شنوأة كثير الشعر لو كان عليه قيصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعاه بخير وقال يزعم الناس أني أكرم نبي آدم على الله من هذا بل هو أكرم على الله مني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقبل له ما يبيحك قال أبكي لأن غلاما بعث من بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل الجنة من أمتي ويزعم بنو إسرائيل أني أكرم نبي آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خلفني في دنيا وأنا في آخرى فلو أنه في نفسه لم أبال ولكن مع أمته ثم صعد إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك ( ١٩ ) قال محمد قبل أو قد أرسل إليه قال نعم

قبل مرحبا به وأهلا  
حياء الله من أخ ومن  
خليفة فنعلم الاخ وزعم  
الخليفة ونعم المجيء جاء  
فتفتح لها فاما خلاصا فاذا  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ابراهيم الخليل صلى الله  
عليه وسلم جالس عند  
باب الجنة على كرسي  
من ذهب مسند ظهره  
إلى البيت المعمور معه  
نفر من قومه فسلم عليه  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فرد عليه السلام وقال  
مرحبا بالابن الصالح  
والنبي الصالح ثم قال مر  
أمتك فلك أكثر من غراس  
الجنة فان ترتها طيبة  
وأرضها واسعة فقل وما  
غراس الجنة قال لا حول  
ولا قوة الا بالله المولى  
العظيم وفي رواية أخرى  
أمتك مني للسلام  
وأخبرهم أن الجنة طيبة  
الترية عذبة الماء وان  
غراسها سبحان الله

منه أو يساويه فيغبطه على ذلك ( قوله الافق ) أى النواحي من كل جهة والافليس هناك أفق ( قوله من  
ذا الجانب الخ ) كناية عن الجهات الأربع ( قوله وسوى هؤلاء سبعون ألفا الخ ) روى أنه استزاد ربه فأعطاه  
مع كل واحد من السبعين ألفا سبعين ألفا ( قوله رجل آدم ) أى آدم اللون أى بياضه يميل إلى الحرة وطوال  
بضم الطاء معناه طويل فان طال حتى خرج عن العادة شددت الواو وبكسر الطاء جمع طويل وفتحتها الزمن  
الطويل ( قوله من رجال شنوأة ) بفتح الشين المعجمة وضم النون وواو ساكنة بعدها همزة اسم قبيلة من  
الذين شأنهم الطول والادمة سمووا بذلك لثبوتهم أو لأن شنوأة لقب جدهم عبد الله بن كعب بن عبد الله  
ابن مالك بن نضر بن أزد بفتح الهمزة وسكون الزاى وقيل لقب بذلك لثبوتهم أى بعدهم من الاناس فهم  
خير الناس حسبا ( قوله الشعر ) بفتح العين على الافصح ( قوله لنفذ شعره ) أى لحرق الثوبين وخرج  
منهما القوته ولم يسأل عنه لانه عرفه مع قومه كما سبق ( قوله فلما جاوزه بكى الخ ) لم يبك حال كونه معه  
خشية أن يتكدر خاطره صلى الله عليه وسلم لم يكن بكاءه حسدا لانه رسول معصوم من ذلك بل أسفا على  
ما فات بني اسرائيل من الحظ الا وفر حيث قل الايمان فيهم وكثر طغيانهم مع كثرتهم جدا وأيضا لما فات  
موسى عليه السلام من كثرة اتباعه مع طول مدتهم ولما قالوا فيه أنه أكثر تبعاعهم انه في الواقع ليس كذلك  
فوصفوه بما لم يكن في الواقع والبكاء على فوات الحظوظ الأخرى سنة متبعة وفي الحقيقة أنما يبيك اتهامه  
بما ليس فيه كما يدل عليه كلامه ( قوله لأن غلاما الخ ) ليس قوله غلاما الخ على سبيل التنقيص بل على سبيل  
التنويه بقدرته تعالى حيث أعطى الصغير ما لم يعطه الكبير في السن وقال ابن أبي جرة العرب أنما يبطلقون  
على المرء غلاما اذا كان سيدا فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص والاعتبار بالفضيلة اختاره دون  
غيره من الاناظ فلذا كان في سماعه بالكاء بعد مفارقتهم اذ خال السرور عليه والبراءة له صلى الله عليه وسلم  
بقوله يدخل الجنة من أمته الخ ولو فعل ذلك بعد ما بعده لم يكن ما ذكر من السرور اه بالمعنى ( قوله الى  
السماء السابعة ) قيل انها من يافوته حراء ( قوله جالس عند باب الجنة ) أى خارجها فربما منها أو محاذيا  
لها لانها أعلى منه لكونه في السماء السابعة عند البيت المعمور ( قوله زينة طيبة ) أى للفرس فيها ( قوله  
وأرضها واسعة ) أى فليغرسوا ماشاوا ( قوله أمثال القراطيس ) أى في البريق والامان والياص وخص  
الوجوه لكونها المرئية ولكونها مظهر الجمال ( قوله أى أغبر لوانهم ومكدر لبياضهم ) قوله  
لم يلبسوا ايمانهم بظلم أى بمعاص فلم يفعلوا وهم المتطهرون ( قوله فتاب الله عليهم ) أى تقبل الله توبتهم كما  
هو شأنه تعالى قابل التوب ولو وقع العبد في الذنب ألف مرة وتاب الله عليه ( قوله فاولها رحمة الله ) أى  
يسمى بذلك ( قوله نعمة الله ) أى يسمى بذلك ( قوله الثالث الخ ) أى يسمى بذلك فاسم كل نهر يشعر بقدر  
مسماه ( قوله رمد ) الرمد الذى على لون الرماد وهو غبرة فيها كدرة ( قوله فدخل ) أى النبي صلى الله

والجنة ولا اله الا الله والله اكبر وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس وقوم في الوانهم شتى فقام هؤلاء الذين في الوانهم  
شئ فدخلوا نهر فاغتسلوا فيه نفر جوا وقد خلص من الوانهم شئ ثم دخلوا نهر فاغتسلوا فيه نفر جوا وقد خلص من الوانهم شئ ثم دخلوا  
نهر ثالثا فاغتسلوا فيه وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجازوا فجلسوا الى اصحابهم فقال يا جبريل من هؤلاء البيض الوجوه  
ومن هؤلاء الذين في الوانهم شئ وما هذه الانهار التي دخلوها فاغتسلوا فيها فقال ما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء  
الذين في الوانهم شئ فقوم خلطوا اعمالا صالحة وآخر سيئا فتأبوا فتأب الله عليهم واما هذه الانهار فأولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث سقاهم  
ر بهم شراب طهور او قيل هذا مكانك ومكان أمتك واذا هو يا مشر بن مشر عليهم ثياب كأنها القراطيس وشطر عليهم ثياب رمد فدخل

عليه وسلم البيت المعمور أى بد كر الله وكثرة الملائكة ويقال له الضراح بضم المعجمة وآخره حاء مهملة  
ويسمى أيضا الضريح ومعناه البعيد أى عن الأرض لابلصا للمهمة خلافا لمن غلطوا كثيرا ويات أنه  
في السماء السابعة (قوله وهم على خير) دفع به ما يتوهم أنهم ليسوا على خير لمحبهم (قوله وإذا هو يدخله الخ)  
أخبار عن حاله (قوله آخر ما عليهم) خبر مستد محذوف أى هذا آخر ما عليهم أى أن دخولهم البيت المعمور  
وعدم عودهم له بعد خروجهم منه آخر ما عليهم بالنسبة لبعدها عن البيت وهذا كما تقول لمخاطبك اذهب فافعل الشئ الفلاني  
آخر ما عليك أى هذا آخر ما عليك بالنسبة لبعدها عنك له وليس يلزم أن يكون قد سبق ذلك الفعل شئ لأنها كلمة  
تقال لمن تحتم عليه فعل شئ ولا يحصى به عنه (قوله الآنية) تقدم أنه جمع اناه وجمع الآنية أو ان (قوله هذه  
الفطرة التي أنت عليها) أى علامة الفطرة أى دين الإسلام الذي أنت عليه (فائدة) سأل الملك الظاهر برقوق  
عن البيت المعمور من أى شئ هو فقال بعض الحاضرين نقلا عن بعض للتفسير أنه من عقيق قاله المؤلف  
والاجهوري وغيرهما (قوله الى سدره المنتهى) هذا هو انعراج الثامن والمراد الى أعلاها بالمرقاة الثامنة حتى  
بلغ أعلى غصونها في القللك الثامن المسمى بالكرونى الذى هو من لؤلؤة بيضاء كذا في القليوبى وهذا ظاهر  
القصة لكن ينافية قوله الآنى ثم أخذ على الكور لأن الكور بكيفية النهار فى أصلها لا فى أعلاها ثم قال بعد  
ذلك ثم رفع الى سدره المنتهى فيقتضى أن الرفع إليها تعدد ولا شك فى اشكاله لمن تأمل ثم رأيت فى قصة  
الاجهوري هنا ثم أتى سدره المنتهى واليه انتهى الخ وهو الصواب اذ لم يعبر بالرفع فهى ظاهرة فى أنه أتى إليها  
ورأى فى أصلها النهار الآنى بيانها وسار سير الكور قال ثم رفع الى سدره المنتهى الخ وحينئذ فقوله الآنى  
ثم رفع الخ إشارة الى المعراج الثامن وأما ما هنا فهو بيان لكونه أتى عليها فى أصلها وسدره المنتهى فى السماء  
السابعة وفى رواية أنها فى السماء السادسة وجمع بينهما بلان أصلها فى السادسة واغصانها وفروعها فى السابعة  
وأما القول بأن أصلها فى الأرض فلا يلتفت اليه وهل أصلها معلق فى الهواء أو مفروس فى تراب أو فى جرم السماء  
احتمالات أظهرها آخرها بل هو لا ينافى ما قبله والظاهر قول القليوبى ثم رفع بالمرقاة الثامنة الى الكرونى فغاية  
ارتفاعه الى مقابلة فروع سدره المنتهى اذ غصونها فى الكرونى قال المؤلف السدر شجر النبق واحده سدره  
وقيل لها المنتهى لانه ينتهى اليها ما بهط من فوقها أى من التقادير فيقبض منها واليه ينتهى ما يعرج من  
الأرض أى من أعمال العباد وما يقع فيها وقيل غير ذلك قال ابن دحية اختيرت السدره دون غيرها لان فيها  
ثلاثة أوصاف ظل مدود وطعم لذىذ ورأى كذا كذا كانت بمنزلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية فالظل  
بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول وقد وقع فى حديث ابن مسعود عنده مسلم ان السدره فى  
السماء السادسة وظاهر حديث أنس أنها فى السابعة قال القرطبي وهو تعارض لاشك فيه وحديث أنس قول  
الاكثر وهو الذى يقتضيه وصفها بكونها التى ينتهى اليها علم كل نبي مرسل أو ملك مقرب ويترجح أيضا بانه  
مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف قال الحافظ ابن حجر ولم يعرج القرطبي على الجمع بل جزم بالتعارض  
ولا تعارض لانه يحمل على أن أصلها فى السادسة واغصانها وفروعها فى السماء السابعة (قوله وإذا هى شجرة)  
لها ساق أى هو أصلها الآنى ولها فروع فوق السماء السابعة فى جوف السماء الثامنة وهو المسمى بالكرونى قاله  
القليوبى (قوله يخرج من أصلها النهار الخ) حاصله انه يخرج من أصلها أى من جدرها ويحتمل من قرب  
أصلها وقيل من فة خضراء ويخرج من أصلها أى من جواب أصلها والاول هو ظاهر ما فى القصة انها انهار  
أربعة هى الاصول الماء والنار والخر والعتل وكل منها يتفرع منه أنهار فلما قال انهار من ماء وانهار من لبن  
وانهار من خمر وانهار من عسل اما انهار الماء فيظهر منه فى الارض سبعان بأرض مضيصة وهو غير سبعون  
ويظهر من اللبن سبعان بأرض اذنة وهو غير سبعون ويظهر من العسل نيل مصر ومن الخمر الفرات بالكوفة  
والنيل والفرات بزبدان ويزرع عليهما بزبادتهما والنيل اسفل من الزيادة من الفرات ويطن من كل فى الجنة  
ما بعلمه الله تعالى واما سبعون وسبعون فانهما لاندو بلخ وقال القرطبي فى التذكرة ان الله انزل فى الارض

البيت المعمور ودخل  
معه الذين عليهم  
التياب البيض وحجب  
الآخرين الذين عليهم  
التياب الرمدهم على  
خبر فصلى ومن معه من  
المؤمنين فى البيت  
المعمور وإذا هو  
يدخله كل يوم سبعون  
لله ملك لا يعودون  
للبه الى يوم القيامة  
وانه بجذاه الكعبة  
والوخر منه حجر خر عليها  
آخر ما عليهم وفى رواية  
انه عرضت عليه الآية  
الثلاثة المتقدمة فاخذ  
اللبان فصوب جبريل  
فعل كما تقدم وقال كما  
رواية هذه الفطرة التى  
أنت عليها وامتك ثم  
رفع الى سدره المنتهى  
واليه ينتهى ما يعرج  
من الأرض فيقبض  
منها واليه ينتهى ما بهط  
من فوق فيقبض  
منها وإذا هى شجرة  
يخرج من أصلها



أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين (٢١) وأنهار من عسل مصفى يسير الراكب في ظلها

خمس أنهار سيجحون وهونهر الهند و جيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر للعراق والنيل وهو نهر مصر أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة أسفل درجة من درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأجرها في الأرض لمنافع الناس وذلك قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكنناه في الأرض فإذا كان عند خروجه بأجوج وما جوج أرسل الله جبريل فيرفع جميع الأنهار الخمسة اه وهو يخالف ما تقدم والذي رواه مسلم عن أبي هريرة مرفوعا سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة وفي البيهقي في الشعب عن كعب قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء قال الحلبي ودجلة هو جيحان قال المؤلف وقد استدلى على فضيلة النيل والفرات بكون منبعهما من الجنة رأيهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى بخلاف غيرهما وإن كان من أنهار الجنة كسيحان وجيحان فلا ينبعان من أصل السدرة فامتاز النيل والفرات عليهما بذلك فإن قيل قدور دان من شرب من ماء الجنة لا يموت ولا يفنى وأنه ليس له فضلة تخرج على المعهود في الدنيا بل خروجه رشحات مسك على البدن والنيل وما ذكر من المياه التي ورد أنها من الجنة ليس فيها ما ذكر (أجيب) بأن هذه الخاصية لماء الجنة مادام فيها فلما نزل إلى الأرض نزع منه ونقي جوهره بحاله وكل الخواص مثله في هذا المعنى إن شاء الله أبقاها وإن شاء سلبها مع بقاء جوهرها اه (قوله أنهار من ماء الخ) أي أنهار أربعة هي الأصول وتجرى منها إلى أن تصب في الجنة (قوله غير آسن) بالمد على وزن ضارب وبالقصر على وزن فطن أي غير متغير طعما أولونا أو ربنا وإذا شرب منه أهله خرج على أجسادهم عرفا كالمسك مادام في الجنة ومنه سيحان بأرض مصيبة (قوله لم يتغير طعمه) أي ولالونه ولا ريحه مادام في الجنة واقتصر على الطعم لانه الأظهر والأسبق في اللبن ومنه مهر جيحان بأرض أذنة وقال التوروي وهما غير سيجحون وجيحون خلافا للقاضي وهما بأرض خراسان قل (قوله وأنهار من خمر الخ) ومنه الفرات بالعراق (قوله من عسل مصفى) أي من شربه أي خلقه الله كذلك (قوله الراكب) هو في الأصل راكب الأبل وراكب الخيل خيال وراكب الجار جار وفي رواية للقلوبي إن الراكب للجواد المضمر في شدة جريه يسير في ظلها سبعين عاما لا يقطعها فهو أكبر من ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى (قوله مثل قلال هجر) جمع قلة بالضم ما يقوله الرجل أي بحمله البعير تسع قربتين ونصف من قرب الحجاز والقرية ما تطل ببغدادية نقر بيافاقلة مائتان وخسون رطلا ببغدادية وهجر قرية بقرب المدينة (قوله كاذان القليلة) أي في الشكل وأما في القدر فأشار إليه بقوله تكاد الورقة تغطي هذه الامة أي امة الدعوة فهو بمعنى الرواية التي بعدها فالمراد بالخلق الناس (قوله فغشيتها) أي أصابها (قوله نحولت) بمعنى تغيرت (قوله فراش) بفتح الناء أي جراد واصل الفراش هو ما يليق نفسه في السراج من الطير وهو أكبر من الذباب (قوله وإذا في أصلها أربعة أنهار) هذه رواية أخرى غير المتقدمة فظاهرها المنافاة لما تقدمت والجواب أن هذا عدد لا مفهوم له إذ كل أصل من الأصول الأربعة المتقدمة يظهر منه نهر أي إلى الأرض والباطن ما بطن في الجنة ولم يظهر إلى الأرض وهو أكثر مما ظهر فهذه الرواية لم تستوعب جميع الأصول ولا تنافي ما تقدم لما علمت من أنه لا مفهوم لها (قوله باطنان) أي الكوثر والسلسيل أو الزنجيل وبق من الباطنة الريان والتسليم والبيدخ أما الكوثر والسلسيل فن الماء وانظر الباقي قال بعضهم وليس في الدنيا نهر أطول من نهر مصر ذميره شهران في الإسلام ونهران في النبوة وأربعة أشهر في الخراب (قوله عند السدرة) أي بصورته الأصلية (قوله سد الأفق) أي النواحي المرتبة أو التقدير إن لو كان هناك أفق إذا لافق ما يرى من أطراف السماء على الأرض من النواحي ولعل الأجنته تراكت وتداخلت لكونها نورانية (قوله التهاويل) أي الأمور المهمة العظيمة وقوله الدر الخ بيان للنهاويل وقوله مما لا يعلمه إلا الله بيان لمخدوف أي وغيرهما مما لا يعلمه إلا الله الخ (قوله أخذ على الكوثر) أي سار على شاطئ الكوثر مع صاحب الجريه جهة الجنة (قوله والقرض بثمانية عشر) قال بعضهم والحكمة في كون درهم القرض بثمانية عشر لا أكثر

سبعين عاما لا يقطعها وإذا نبقتها مثل قلال هجر وإذا ورقها كاذان القليلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها تظل الخلائق على كل ورقة فيها ملك فغشيتها ألوان لا يدري ما هي فلما غشيتها من أمر الله ما غشيتها تغيرت وفي رواية نحولت ياقوتا وزبرجدا فاستطيع أحد أن يغتصمها من حسنها فيها فراش من ذهب وإذا في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذه الأنهار يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية أنهرأي جبريل عند السدرة وله سمانية جناح كل جناح منها قد سد الأفق يقتاتر من اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه إلا الله تعالى ثم أخذ على الكوثر حتى دخل الجنة فإذا فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأي على بابها مكتوب الصدقة بعشر أمثالها

والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة قال لأن السائل يسأل وعنده شيء والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة

فسار فاذا هو بالتهار من  
لبن لم يغير طعمه وأنهار  
من خرد لذة للشاربين  
وأنهار من غسل مصفى  
واذا فيها جنابذ اللؤلؤ  
واذا رمانها كاللؤلؤ وفي  
رواية فاذا فيها رمان  
كانه جلود الابل المقشبة  
واذا بطيرها كالبيخاتي  
فقال أبو بكر يارسول  
الله انها لنا عمة قال  
أكلتها أنعم منها واني  
لأرجو أن تأكل منها  
ورأى نهر الكوثر على  
حافتيه قباب الدر  
المجوف واذا طينه مسك  
أذفر ثم عرضت عليه  
النار فاذا فيها غضب  
الله وزجره وقمته لو  
طرح فيها الحجارة  
والحديد لأكلتها فاذا  
فيها قوم يأكلون الجيف  
فقال من هؤلاء يا جبريل  
قال هؤلاء الذين  
يأكلون لحوم الناس  
ورأى مالكا خازن النار  
فاذا هو رجل عابس  
يعرف الغضب في وجهه  
فبدأ النبي صلى الله  
عليه وسلم بالسلام ثم  
أغلقت النار دونه ثم  
رفع الى سدة المنهى  
فغشبه سحابة فيها  
من كل لون فتأخر  
جبريل

ولأقل ان درهم القرض بدرهمين من دراهم الصدقة فله عشرون حسنة فاذا رد اليه درهمه وهو بدرهمين  
كان الفضل له ثمانية عشر وهو المضاعفة قال المؤلف لكن رجح كثير من الصدقة على القرض لما ورد  
في الصدقة من الادلة الكثيرة (قوله فسار) أي في الجنة فاذا هو بأنهار من لبن الخ وسكت عن الرابع وهو  
أنهار الماء اما اكتفاءه بذكر الكوثر لكونه من الماء واما العلم به مما تقدم مع كون الاصل في الانهار المساء  
(قوله جنابذ) بحجم مفتوحة فتون أي قبابه وفي رواية ورأى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر من النعيم المقيم (قوله كاللؤلؤ) جمع لؤلؤ والمراد بالدلو الكبير ليناسب الرواية التي بعدها وهي  
قوله كأنها جلود الابل المقشبة أي التي عليها أفتابها أي الرجل الذي يكون تحت الاجال ليق ظهرها من الدر  
أي كأنها جلجل بجلده وقتبه وأنى بالقتل دفع توهم ارادة الجلود لعله انما يخص الجلد لكونه الذي يظهر (قوله  
كالبيخاتي) جمع بختي وهو البعير الخراساني ذو السنين (قوله فقال أبو بكر) أي حال معاه حكاية النبي  
صلى الله عليه وسلم (قوله انها) أي الطير لنا عمة أي منعمة في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أكلتها  
أنعم أي منعمة أكثر منها واني لأرجو أي ورجاؤه عليه الصلاة والسلام محقق (قوله قباب الدر) جمع قبة  
والدر كبار اللؤلؤ والمجوف كالوصف للكاشف وهي الجنابذ المتقدمة ذكرها (قوله مسك أذفر) بالذال  
المعجمة شديد الرائحة (قوله ثم عرضت عليه النار) أي لئتم له علم ما في الملكوت بعين اليقين وليعلم حالها فيعلم  
ما أعده الله لأعدائه كما علم ما أعده لأحبابه فيزداد طمأنينة وقوله عرضت الخ أي وهو في الجنة بان رفع  
عنه الحجاب حتى رآها وان كانت في أسفل سافلين ولا مانع من ذلك (قوله فاذا فيها غضب الله الخ) أي أثر  
غضبه اذ الغضب معنى من المعاني عبارة عن ارادة الانتقام وهو قائم بالذات للعلية ونفس الانتقام وهو اعتبار  
من الاعتبارات وعلم من ذلك كنهان الجنة والنار موجودتان الآن وان سدة المنتهى خارجة عن الجنة  
وان الانهار تجري من اصولها الى الجنة (قوله فاذا هو رجل عابس) على صورة رجل عابس وقوله يعرف  
للفضب الخ كالتفسير لقوله رجل عابس (قوله فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام) هذا هو الذي يوافق  
ما يأتي من قول غير واحد سالت عليه فرد على السلام ورجب في ولم يضحك لي الخ وهو ما في بعض الروايات  
لكن الروايات الصحيحة كما قال المؤلف وغيره ان مالكا هو الذي بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام ليزيل  
عنه وحشه رؤيته اياه عابس يمكن الجمع بينهما بأنه رآه أكثر من مرة فذاك بدأ النبي في الاولى كما تقدم  
والنبي بدأه في الثانية لازالة الوحشة وحصول اللفة • واعلم ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لم مالكا  
لم تكن على الصورة التي رآه عليها المذنبون كما ذكره بعضهم ونقله المؤلف (قوله ثم رفع الى سدة المنتهى)  
أي ثم بعد أن رأى الجنة وما فيها وعرضت عليه النار ليرى ما فيها رفع ثانيا الى سدة المنتهى بان رجع اليها  
وفيل المعنى رفع عنها قال بمعنى عن ولعل الاولى لا روى القصة أن يحذف قوله ثم رفع الى سدة المنتهى من هنا  
لانه قد تقدم ويقول ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى الخ وهذا على ما تقدم من قوله رفع الى سدة  
المنتهى وقد تقدم عن الاجهوري أنه روى ثم أتى سدة المنتهى بدل رفع وأنه الصواب دون عبارة المؤلف  
الا أن يحمل قوله رفع على معنى أتى اليها وحيتند فقوله هنا ثم رفع الخ معناه ثم رفع الى اعلى غصونها في النلك  
الثامن المسمى بالكبرى ويكون هذا هو المعراج الثامن (قوله فغشبه سحابة الخ) ظاهره ان غشباتها من  
تمة هذا الثامن وليس كذلك بل السحابة في الواقع هو العاشر الذي رأى فيه بهو خمر ساجد الخ ما يأتي  
وبدل على ذلك قوله فيما يأتي ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل الخ فكان عليه ان يؤخر قوله فغشبه  
سحابة الخ عن قوله ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى الخ وسميت سحابة لاسحابها في الهواء وفي هذا  
العاشر تأخر جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي هل يترك الخليل خليله فقال له جبريل هذا  
مقامي لو جاوزته لاحترق من الانوار وهذا العاشر هو الذي رأى فيه الرجل المغيب في نور للعرش الآتي بيانه  
هذا ما ذكره ابن المنير وغيره وان كان المؤلف اعترض عليه وعبارة المؤلف اعلم ان الامام ابن المنير

قال في كتابه المقتنى في شرف المصطفى ان سنى الهجرة العشرة بحملتها مطابقة للمعاريج التي كانت ليلة الاسراء ومقابلة لها المناسبة وقد كانت المعاريج ليلة الاسراء عشرة على عدد سنى الهجرة منها سبعة معاريج السموات السبع والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصريف الاقدار والعاشر الى العرش والررف والروية وسماع الخطاب وهو حقيقة اللقاء وهذا اختتمت سنو الهجرة العشرة بالوفاة وهي لقاء الحق جل جلاله كما اختتمت معاريج الاسراء باللقاء والحضور بحضرة القدس على ما تقدم الكلام عليه في الحديث التام ثم انه ذكر مناسبة لقبه لكل نبي في السماء التي هو فيها الى انتهاء السموات ثم ذكر مناسبة المعراج الثامن وهو سدرة المنتهى الى السنة الثامنة ثم ذكر مناسبة المعراج التاسع وهو المستوى الى السنة التاسعة ثم قال المعراج العاشر الى الررف وحيث تدنى الله عز وجل بحضرة القدس وقام بمقام الانس ورفع الحجاب وسمع الخطاب وكان تاب قوسين أو أدنى لا بالصورة ولكن بالمعنى والمناسبة بين هذا المعراج العاشر ولقاع العاشر من سنى الهجرة أمرين واضح اذا اجتمع في هذا العام اللقاءان اللذان أحدهما لقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفرة الكمال الدين وأعمام للنعمة على المسلمين واللقاء الثاني لقاء رب البيت وكانت فيه الوفاة واللقاء والاتقال من دار الفناء الى دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصديق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة الرفيعة التي لا تنفى الالعبد واحد اختاره تعالى على خلقه وهو محمد صلى الله عليه وسلم الى ان قال وقوله ان المعراج العاشر الى العرش والررف الحق في ذكر عروجه الى العرش نظر لانه لم يرد في احاديث المعراج الثابتة انه صلى الله عليه وسلم عرج به الى العرش تلك الليلة بل لم يرد في حديث أنه صلى الله عليه وسلم جاوز سدرة المنتهى بل انتهى اليها وفي بعض الاحاديث لم يذكر السمر بل ذكر فيها أنها انتهى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام فقط واما الررف فيحتمل أن المراد به السحابة التي غشيت فيها من كل لون التي رواها ابن أبي حاتم عن أنس وعندنا غشيتة تأخر عنه جبريل صلى الله عليه وسلم لكن ظاهر السياق والقصة يقتضي أنها قبل عروجه الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام وصنيع تعداد ابن المنبر للمعاريج يخالف ذلك فلو جعل المعراج العاشر هو حضرة القدس التي حصل فيها اللقاء والمنجاة والرؤية وحذف العرش والررف لكان أولى لما ذكرناه وبجواب عن ابن المنبر بان مراده بالررف هي السحابة ولا شك أنها التي سمع فيها الخطاب فيكون آخر المعاريج وأما حضرة القدس فظاهر أنها ليست بمعراج وقوله الى العرش معناه الى نور العرش الذي رأى فيه الرجل المغيب ولا يلزم منه الانتهاء الى العرش وان كان ظاهر سياق القصة أنه رفع الى سدرة المنتهى فغشيتة السحابة فرفعت حتى ظهر لمستوى الى آخره فتأمل فان المقام من مزال الاقدام **﴿فائدة﴾** اتفق المحققون على ان ما يذكره بعض الناس من أنه صلى الله عليه وسلم وطى العرش بنعله وما قيل انه أن البساط فهم خلج نعله فتودى لاخلع نعلك لأصله وانما ذلك شيء وقع في نظم بعض القصص الجهلة **(قوله ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى سمع فيه صريف الاقلام)** المستوى المحل العالي المشرف وهو المقعد وقيل المكان المستوى وصريف الاقلام صوت حر كتهارج يائها على المكتوب فيه من أقضية الله تعالى وروحه وما يفسخونه من اللوح المحفوظ أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع بما أراده الله تعالى من أمره وقد يره بالاقلام التي هو يعلم جنسها وكيفيتها على ما جاءت به الآيات في كتابه والاحاديث الصحيحة فالإيمان به واجب والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهذا هو المعراج التاسع على ما تقدم **(قوله ورأى رجلاً)** أي مثال رجل **(قوله رطب بذكر الله)** أي متحرك دائماً بذكر الله وهذه مزية عظيمة ولا تقتضي الافضلية على الملائكة والانبياء **(قوله معلق بالمسجد)** أي بالصلاة والحقيقة المسجد لاجل الصلاة **(قوله ولم ينسب لوالديه)** أي لم يفتن ما يقتضي سبهما من سب والذى أحد أو غير ذلك مما لا ينبغي فعله شرعاً **(قوله فرأى ربه)** أي لاقى جهة ولا بانحسار منزله عن صفات الحوادث لا بقلبه فقط بل وبعينيه أيضاً على الصحيح المشهور وهو مذهب ابن عباس

ثم عرج به صلى الله عليه وسلم لمستوى سمع فيه صريف الاقلام ورأى رجلاً مغيباً في نور العرش فقال من هذا أملك قيل لا قال أنبي قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب بذكر الله تعالى وقلبه معلق بالمسجد ولم ينسب لوالديه قط فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً وكلمه ربه عند ذلك فقال له يا محمد قال

ليتك يا رب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم (٢٤) خيلا وأعطيته ملكا عظيما وكانت موسى تكلمها وأعطيت داود ملكا عظيما وأنت

له الحديد وسخرته له الجبال وأعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الحسن والانس والشياطين وسخرته له الرياح وأعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يرى الاكس والارض ويحيى الموتى باذنك وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهم سبيل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوى وهو مكتوب فى التوراة حبيب الله وأرسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك ورزك ورفعت لك ذكرك لأذكرك لا ذكرت معي وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس وجعلت أمتك أمة وسطا وجعلت أمتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عيسى ورسولى وجعلت من أمتك أقواما قلوبهم أناجيلهم وجعلت أول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا وأولهم يقضى له وأعطيتك سبعاً من المثاني لم أعطاها

ورؤيته فى ذلك المكان لا تقتضى الخاول فى المكان ولا التقييد ولا الاستقرار كما بين فى محله وقد أوضح المؤلف رحمه الله تعالى الكلام فى هذا المقام بما لا مزيد عليه فراجع ان شئت (قوله ليك) من التلبية وهى الاجابة ولم تستعمل الالفاظ التثنية على معنى التكرار رأى اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدرية بعامل محذوف وجوبا (قوله ابراهيم خيلا) من الخلة بالضم صفاء المودة وقوله وأعطيته ملكا عظيما قال ابن دحية لا يعهد لابراهيم ملك عرفى فاما أن يراد بالملك الاضافة اليه نفسه وذلك لقهره لعظماء الملوك وناهيك بالتمرد وذوق قهره الله تعالى بخليله وعجزه عنه وقهر الملك العظيم لك عظيم فالقاهر أعظم من المقهور ويحتمل ان المراد بالاضافة الى بنيه وذريته وذلك نحو ملك يوسف الصديق وهلم جرا كداود وسليمان وفى التنزيل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما والاشارة هنا الى ذريته وعليه فقوله وأعطيت الخ على حذف مضاف أى وأعطيت ذرية ابراهيم أو آل ابراهيم وأما أن يراد بذلك النفس فى مظنة الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد سأله جبريل أى حال رمية فى النار لك حاجة فقال أما ليك فلا اه قاله الاجهورى (قوله وأعطيت داود ملكا عظيما) أى المشار اليه بقوله تعالى يا جبال أو بى معه الخ وعليه فقوله وأنت الخ من عطف الخاص على العام وكان الحديد فى يده كالعجين يعمل منه الدر وع السابغات وغير ذلك (قوله الجن) سمو بذلك خلفائهم وألقوتهم (قوله والشياطين) من عطف الخاص على العام لانهم من الجن وقيل بل نوع مخصوص فالعطف مغاير (قوله وسخرته له الرياح) يحمل عليها ما شاء وكانت تحمل بساطه الى حيث شاء وكان سعته فرسخا فى فرسخ نسجه له الجن من ذهب وابرسم أى حرير وكان اذا جلس على كرسى الحكم فى غير وقت الحكم تجلس الانس قريبا منه على كراسى الذهب وخلفهم الجن على كراسى الفضة واذا جلس عليه للحكم تجلس معه عليه ألف من أشرف بنى اسرائيل على كراسى الذهب عن يمينه وألف من أشرف الجن على كراسى الفضة عن يساره اه ق ل (قوله وعلمت عيسى التوراة) أى التى نزلت على موسى فتعلمها ليقضى بما فيها لانها أوسع من الانجيل الذى انزل عليه (قوله الاكس) هو الذى خلق آدمى ولا مدخل للحكماء فى ابرائه والابرس من قام به داء البرص وقل أن يبرأ على يد طبيب وكان يمسح على الداء ويدعوله بالشفاء فيبرأ بآذن الله تعالى بشرط ایمان من قام به الداء وغير هذين الداءين بالاولى (قوله من الشيطان) من شطن اذا بعد لبعده عن رحمة الله أو من شاط اذا احترق والرجيم فعيل بمعنى الراجم للناس بالوسوسة أو المرحوم أى المطرود باللعنة (قوله حبيبا) أى محبوبا بهذا بدل على ان مقام المحبة أعلى من مقام الخلة (قوله أقواما) جمع قوم بمعنى جماعة فيشمل الاشئ والاناجيل جمع انجيل هو كتاب العلم والحكمة فقلوبهم وعاء العلم عبارة عن حلة الكتاب والسنة وأرباب الاسرار الالهية (قوله وآخرهم بعثا) أى فأتى الذى تقوم به بنى وتوحيدى الى يوم القيامة ولا يتطرق لشرعك نسخ بخلاف غيرك (قوله وأولهم يعصى له يوم القيامة) أى فى الحساب والحجف والميزان والصراف ودخول الجنة لان شأن العظيم أن يقدم فى أموره على غيره (قوله من المثاني) هى سورة الفاتحة لانها تنفى أى تتكرر فى الصلاة (وأعطيتك حواتيم سورة البقرة) أى قدرت لك اعطاءها وسأزلها عليك بعد هجرتك فلا ينافى أنها مديونة والاسراء وهو فى مكة قبل الهجرة وأولها آمن الرسول وقيل غفرانك ربنا الخ (قوله من كنز تحت العرش) لا يخفى انها من كلامه تقديم القائم بذاته العلية فامعنى من كنز تحت العرش فنعمل المراد والله أعلم أن الكلام على التشبيه أى فى العزة والنفاسة تشبه الكنز للعالى الغالى الذى شأنه أن يدخر تحت العرش وفيه اشارة الى استجابة مضمونها من الغفران وعدم المؤاخاة والنفرة على الكافرين وما بين ذلك وقوله اصرا أى أصرا يشق علينا حله كما حلت على الذى من قبلنا بنى اسرائيل من قتل النفس فى التوبة واحراج ربع المال فى الزكاة وقرض وضع للنجاسة اه سبوطى وان كان عليهم من السلافة كعتان فى الهداية ومثلها فى العشى

نيابا قبلك وأعطيتك حواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم أعطاها نبي قبلك وأعطيتك الكون وأعطيتك (قوله)



ثمانية أسهم الاسلام والجهرة والصدقة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها انت وأمتك رقي راية اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمتك شيئا المقدمات ثم انجبت عنه السحابة (٢٥) وأخذ يديه جبريل فانصرف سر يعاقاني

على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم أتى على موسى قال ونعم المصاحب كان لكم فقل ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى أمتك قال فرض على وعلى أمتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن أمتك فان أمتك لا تطيق ذلك فاني قد خبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم أشد المعالجة على أدنى من هذا فضعفوا عنه وتركوه فامتك أضعف أجسادا وأبدانا وقالوا بأبصارنا وأسماعا قالت فت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل يستشير فآشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فارجع فرجع سر يعا حتى انتهى الى الشجرة فغشيته السحابة وخر ساجدا ثم قل رب خفف عن أمتي فانها أضعف الامم قال وضعت عنهم خصالهم انجبت السحابة ورجع الى

(قوله ثمانية أسهم) السهم النصب والمراد ثمانية خصال أي المجموع خاص بك وان كان البعض لغيرك أيضا (قوله الاسلام) أي الاستسلام والخضوع لا العمل مع التصديق والاشمول جميع ما بعده (قوله واني يوم خلقت السموات الخ) أي يوم قدرت خلقهن كناية عن القدم أو المراد يوم أوجدنهم ما أظهرت ذلك وهذا أي فرض الصلاة هو السهم الثامن (قوله المقدمات) بضم الميم وكسر الحاء أي المهلكات من الذنوب أو الملقيات صاحبها في النار قيل المراد بغفرانها عدم الخلود في النار وليس المراد أنه لا يعذب أصلا لما علم من نصوص الشرع واجماع أهل السنة من اثبات عقاب العصاة اه فليأمل (قوله فأتى على ابراهيم فلم يقل شيئا) أي لان مقامه الخلة وشأن الخليل التسليم وعدم المسكلة وأما مقام موسى فهو مقام المسكلة لانه كليم الله ومقامه الدلال والانبساط ولا يخفى ما في طاب موسى من التخفيف لامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الاعتناء بهما ومن يد المحبة والشفقة حيث قال له صلى الله عليه وسلم آخر الامر اهبط بسم الله من اظهر من زيد المحبة والتواضع الدال على ان بكاءه الاول انما هو لاظهار أنه المفضل وأن النبي صلى الله عليه وسلم هو الافضل ليزداد سروره (قوله خبرت) بفتح الخاء والباء أي امتحنت وقوله بلوت هو مرادف خبرت (قوله على أدنى من ذلك) أي ركعتان بالفداء وركعتان بالعشي وقيل ركعتان بالزوال (قوله أضعف أجسادا) أي في النحافة وقوله أبدا نا أي في الطول وقوله وأبى في الرقة والسمع والبصر تابعان لما ذكر لكن ربما قام الضعيف بما لم يقم به القوي ولكن جرى الله سيدنا موسى عنا كل خيرا ذ كان سببا في التخفيف ووجهه فينا أداءه الى الشفقة علينا صلى الله عليه وسلم نينا وعليه سائر النبيين وسلم تسليما (قوله وخر ساجدا ثم قال) ظاهره في حال سجوده وهم موضع الناء ويحتمل بعد فراغه من السجود أو بعد قيامه وهو الاظهر الاقرب لما بعده قل (قوله يحيط عنه خمسا) أي خمسا بعد خمس هذه في الرواية المعتمدة واما في رواية عشرة عشر فافهم أولات بان المراد عشرة في كل مرتين وأما رواية فطاعتني شطرها فحملت على ان المراد بالشر الطرس لانه يراد بالشر مطلق جزء والمراد نصفها في مرات (قوله كل صلاة بعشر) أي في المضاعفة فتلك خمسون وهذا ظاهر في ان كل صلاة من الخمس كانت تسكر عشر مرات بان تصلي الصبح عشر مرات والظهر كذلك وهكذا وقوله من خمس الخ فيه إشارة الى التحديد وعدم العود بعد ذلك ويفهم ذلك من الخطا خمسا لانه اذا قل خمس لم يبق للحق شيء بعد والاحط الباقي فلم يكن هناك شيء بعد (قوله ولا ينسخ كتابي) أي مكتوبي من كونها خمسين واستشكل قوله لا يبدل القول لدى بانه قد تبدل حيث جعل الخمين خمسا ونسخ الحكم لأول ويحجب بان قوله تعالى واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة مجمل لانه يصدق بالخمسين ولو باعتبار الثواب أي فرضت عليك باقي بالخمسين وأجله لحكمة المراجعة فلما انتهى للامم المراد في الواقع قال له هذا هو مرادى بالخمسين فإله أن مرادى بالخمسين ما في ما هو لو كان في الظاهرة خمسا كما يشير اليه جوابه تعالى بقوله هن خمس كل صلاة بعشر (قوله ومن هم بحسنة) أي ترجح عنده قصد فعلها وأما التردد في الفعل والتترك على السواء فلا يكتب له ولا عليه وارلى ما به جس في النفس بان يخطر مع سكون ما هو المسمى بالها جس وارلى مهما مجرد الخطور وانما يكتب له قصد الحسنة ونية فعلها لكن ان فعلها صوغف وان لم يفعلها كتبت واحدة أي من غير مضاعفة ولا تركها كلا (قوله ومن هم بسنة) أي قصد وترجح عنده ذلك لم تكتب تلك السنة عليه واما ان صمم وعزم على

(٤ - معراج) موسى وقال وضع عنى خمسا فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحيط عنه خمسا حتى قال الله يا محمد قال ليك وسعيدك قال هن خمس صلوات كل يوم وليلة كل صلاة بعشر فتلك خمسون لا يبدل القول لدى ولا ينسخ كتابي ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عشر ومن هم بسنة فلم يعملها لم تكتب عليه شيئا فان عملها كتبت سنة واحدة وانجبت فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان أمتك

وخففت عن عبادي  
فقال له موسى اهبط بسم  
الله ولم ير على ملا من  
الملائكة الا قالوا عليك  
بالحجامة وفي رواية سر  
أمتك بالحجامة ثم انحسر  
فقال لجبريل مالي لم  
أت اهل سماء الارحبا  
في وضحكوا لي غير  
واحد ساءت عليه فرد  
على السلام ورحب بي  
ودعاني ولم يضح لي  
فقال ذلك مالك خازن  
النار لم يضحك منذ  
خلق ولو ضحك لاحد  
لضحك لك فلما نزل الى  
سماء الله نيا نظر الى أسفل  
منه فاذا هو برهيج  
ودخان وأصوات فقال  
ما هذا يا جبريل قال  
هذه الشياطين يحرمون  
على عيون بني آدم لا  
يتفكرون في مذكوت  
السموات والارض  
ولولا ذلك لرأوا العجائب  
ثم ركب منصرفا فر  
بعبر لقر يش بمكان  
كذا وكذا وفيها حل  
عليه غراران غرارة  
سوداء وغرارة بيضاء  
فلما حاذى العير نفرت  
واستدارت وصرع  
ذلك البعير وانكسر  
ومر بعير قد ضلوا بعيرا  
لم قدجعه بنو فلان  
فسلم عليهم فقال بعضهم  
هنا صوت محمد ثم اتى الى

الفصل لا محالة كتبت عليه السيئة لكن لا تكتب كبيرة بخلاف ما لو فعلها فانها تكتب كبيرة وهذا اذا تركها  
لما نفع أو كسل أو مال أو تركها خوفا من الله فانها تكتب حسنة واعلم أن الصغار لو فعلها نفرت باجتنابه الكبار  
وبفعل الحسنات من صلاة وصوم وصدقة وغير ذلك وأولى بالتوبة وأما الكبار فلا تغفر الا بالتوبة وهي الندم  
والعزم على أن لا يعود خوفا من ربه أو يهفو الله عنه ور بما كان الاشتغال بالحسنات سببا في غفواله والكفر  
الاصلي أو الظاري لا يكفره الا الاسلام (قوله فتأدى مناد) أي من قبل الله أي ليعلم موسى كما علم محمد أولا حين  
قال ما تقسم وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم لموسى قد راجعت ربي حتى استحييت ولم يقل له ان ربي قد قال لي  
هن خمس بنحسين الخ خوفا من أن يحصل لموسى الخجل لو قال له ذلك وبعبارة لان ما ذكره لموسى فيه كمال  
الادب مع الله تعالى اذا اللان بحال الكريم الذي لا يرد سائله أن لا ينسب اليه ما يدل على رذائله وان علم منه  
مسائله ذلك (قوله وخففت عن عبادي) أي أزلت عنهم مشقة الكاليف (قوله اهبط بسم الله) أي مصحوبا  
ومحرورسا بسم الله وهو من كلام موسى وقيل من كلام جبريل (قوله بالحجامة) لما فيها من صحة البدن  
ويؤخذ منه ان التداوي من الامراض المطلوب شرعا هو كذلك والدواء قسمان الاول الرقي باسماء الله تعالى أو بشيء  
من كتابه وهو شجج لارباب القلوب الصادقة والثاني بالعقاقير أو الفصد أو غير ذلك مما اقتضاه علم الطب وهو  
أنجح للاضعفاء (قوله فانما ان) الاولى قال خط في شرح أبي شجاع فان قيل قد تقدم ان الصلوات الخمس  
فرضت ليلة الاسراء فلم يبدأ بالصبح أحجب بجوابين الاول انه قد حصل التصريح بان أول وجوب الخمس من  
الظهر قاله النووي في المجموع الثاني أن الايمان بالصلاة متوقف على بيانها ولم يتبين الا عند الظهر (قوله الفائدة  
الثانية) أول صلاة صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركوع صلاة العصر فصلي الظهر بلا ركوع  
وكذا ما كان يقع منه من الصلاة قبل الاسراء اه اجهوري (قوله غير واحد سلمت عليه فرد على السلام  
ورحب بي ودعاني الخ) صريح في أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي بدأ ما كبا بالسلام والرواية الاخرى  
أن ما لكاهو الذي بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالسلام وهو الاصح وقد تقدم الجمع بينهما (قوله فاذا هو  
برهيج) بفتح الراء والهاء وقد تسكن الهاء نظير نهر وهو الدخان الكثير والاصوات المزعجة فقوله ودخان  
وأصوات مزعجة تفسير (قوله لرا أو العجائب) أي في مصنوعات الله من طوارع الملائكة السماء وهبوطهم  
(قوله ثم ركب منصرفا) أي ثم هبط لبيت المقدس فركب البراق حيث ربطه حال كونه منصرفا أي راجعا  
الى مكة (قوله فر بعير) بكسر العين المهملة نذكر وتوثق وأصلها الا بل الحالة لليرة ثم غلب اطلاقها  
على القافلة مطلقا فالمراد على قافلة وأما بفتح العين فهو الحمار (قوله لقر يش) أي لتجارهم ذاهبة من  
النعام الى مكة (قوله بمكان كذا وكذا) لم يسم المكان لكون الراوي قد نسبه وقوله وفيها جعل عليه غراران  
ثنائية غرارة بفتح القين المعجمة في التثنية والمفرد (قوله وصرع ذلك البعير) أي المعبر عنه بالجل والحاصل  
أن البعير يطلق على ذكر الابل وأنثاه ويخص الجل بالذكر والناقة بالانثى فاسيأت في الآخر في سؤالهم هل  
انكسر لكم ناقه صوابه جمل أو بعير (قوله ومر بعير قد ضلوا الخ) أي قافلة غير الاولى وسيأتى أن هذه كانت  
بالروحاء ومنها قبل التي فيها الجل الحامل للفرارين المذكورين وظاهر ما هنا أن قافلة الجل متقدمة على قافلة  
الروحاء فبين ما هنا وسيأتى تفويض ويحجب بأن الراوي لم يرتب هنا والواو في قوله ومر بعير قد ضلوا الخ  
لا ترتب فالعبرة بما سيأتى وفي قوله قد ضلوا بعيرا يعنى ناقة أخذت ما سيأتى من ان ملأ في قافلة الروحاء ناقة وهي  
ضلوا فقد راو لم يذكر هنا أنهم انطلقوا في طلبها لولا أنه مر بفتح فشر بفتح منه انكالا على ما سيأتى (قوله فسلم  
عليهم) يحتمل السلام الشرعي ويحتمل على ان ذلك قبل تحريم الكفار ويحتمل انه حياهم بما كان  
يقع بينهم ولم يذكر انهم ردوا عليه السلام ولم ينكحهم هنا على القافلة الثالثة وهي قافلة التميم وسيفيه عليهما فيما  
سيأتى فيفيدانه مر على ثلاثة قوافل أو طائفة الروحاء والثانية قافلة الجل ذي الغرارين والثالثة قافلة

الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانيها قال نعم فلم يرانه يكذبه بخافة انه يحجده الحديث ان دعا قومه اليه قال اريت ان دعوت قوميك اتخذتهم بما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي هل تعلموا فاقبضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قوميك بما حدثتني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسرى بى الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانيها قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه ثم جابوا وضجوا واعظموا ذلك فقال المطعم بن (٧٧) عدى كل امرئ قبل اليوم كان أمما

غير قولك اليوم أنا أشهد  
أنك كاذب نحن نضرب  
أكباد الابل الى بيت  
المقدس مصعدا شهرا  
ومنحدرا شهرا تزعم  
انك انيت في ليلة واللوات  
والعزى لا اصدقك  
فقال ابو بكر يا مطعم  
بش ما قلت لابن اخيك  
جهته وكذبته انا  
اشهد انه صادق فقالوا  
يا محمد صف لنا بيت  
المقدس كيف بناؤه  
وكيف هيئته وكيف  
قربه من الجبل وفي  
القوم من سافر اليه  
فذهب ينعته لم بناؤه  
كذا وهيئته كذا وقربه  
من الجبل كذا فا زال  
ينعته لم حتى التبس  
عليه التعت فكرب  
كر بلما كرب مثله فجىء  
بالمسجد وهو ينظر اليه  
حتى وضع درن دار  
عقيل او عقيل فقالوا  
كم للمسجد من باب

التنعيم (قوله بين ظهرانيها) اي بين اظهرنا والمراد بيننا والاصل بين اظهرنا اذ ظهر امامه وظهر خلفه وظهر باليمين وظهر بالشمال كناية عن كونه مكشوفاً بينهم فحذفوا الهمزة ثم زيد فيه الف ولون مفتوحة تاكيدا فصار ظهر ان بوزن عطشان ثم جىء به على صورة المثني فقبل بين ظهرانيهم وحذفت نون التنسية للاصاقه (قوله فلم ير) بفتح الياء من الراى والاعتقاد اى لم يرتكذبه في الحال صوابا (قوله فاقبضت اليه المجالس) اى أسرع كالنجم الساقط من السماء (قوله حتى جلسوا اليهما) اى الى حبيب الله وعدهوه (قوله المطعم بن عدى) بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين هلك كافرا اه شامى (قوله فما) بفتح الهمزة والميم اى خفي فاسم لا (قوله غير قولك) اى الا قولك اليوم فاسرى بى (قوله نضرب أكباد الابل) اوقع الضرب على الاكباد لانها محمالت والجهد وان لفظ أكباد انما هو المراد نسا فر عليها (قوله مصعدا شهرا) بضم الميم وكسر العين اى فذهب ذهابا واحال كون ذاهبين شهرا اى مدة شهر وقوله ومنحدرا اى ورجوعا شهرا (قوله تزعم) اى تزعم فحذفت همزة الاستفهام (قوله واللوات والعزى) هما اسمان من الاول معبود ثقيف بالطائف والثاني معبود قريش وبنى كنانة (قوله لابن اخيك) اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم اصغر صنا وكان يقال لاسن ياعم (قوله جهته) بفتح الجيم والموحدة المشددة اى قابله بالكرويه واخجلته بالكذب (قوله قربه من الجبل) لعله جبل الطور لقربه من بيت المقدس (قوله فكرب) بالبناء للمجهول أو الفاعل اى تعب وشق عليه كرب باسكرون الراء التعب والمشقة (قوله شئ) بالمسجد اى بمناله او بذاته او كشيء له عنه بأن ازيل الحجاب وهذا الاخير لا يساعده قوله حتى وضع درن دار عقيل اى عقيل بن ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فهو احوال امام على وجعفر وثلاثتهم صحابة وأما اخوهم الرابع وهو طالب فقات كافرا (قوله او عقيل) اى انه يقال عقيل وعقال والاول اشهر (قوله غدوة) بضم أولهما بين طلوع النجى وزوال الشمس والروحة بفتح الحاء من الزوال الى الغروب (قوله بالروحاء) براء مفتوح فواوسا كنة فحاهم حملة فالف معدودة بل من عمل الفرع على نحو اربعين ميلا من المدينة اوسنة وثلاثين ميلا وثلاثين اقوال وينها وبين (٣) المدينة ستة مراحل أو أكثر (قوله قد ضلوا ناقة) عبر عنها فيما تقدم ببعض وقوله فانطلقوا في طلبها لم يذكره فيما تقدم في هذا زيادة على ما تقدم كانه فيما تقدم زاد لفظ فسلم عليهم فلا ضرر (قوله واذا قدح ماء) هو قدح كسبانى (قوله ثم انتهت الى غير بنى فلان الخ) الايمان هنا بتم والانهاء يدل على أن قافلة ذات الجمل الاحمر المذكورة متأخرة عن قافلة الروحاء خلا فاما يوهى ما تقدم وتقدم لك الجواب من أنه فيما مر لم يرتب (قوله ثم انتهت الى غير بنى فلان في التسليم الخ) هذه غير الناقة لم يتكلم عليها فيما مر والتنعيم هو المسمى الآن بمسجد عائشة قريب من مكة مینه وبينها ثلاثة اميال وقوله جل اوراقى اى في لونه يباض الى سواد والمسح جلال الجبل والثنية الطريق

ولم يكن عندها جعل ينظر اليها بعد هاجبا بابا ويعلمهم وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهدا لك رسول الله فقال القوم اما التعت فوان الله لقد اساب ثم قالوا انبى بكر اقصده انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح قال نعم انى لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بنخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي أبو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا فقال انيت على غير بنى فلان بالروحاء قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهت الى رحا لهم وليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهت الى غير بنى فلان بمكان كذا وكذا وفيها جل احمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهت الى غير بنى فلان في التنعيم بقسمها جل اوراقى عليه مسح أسود وغرارة سوداء وان وهما في هذه تطلع عليكم من الثنية قالوا فتى نحى قال يوم الاربعاء كان ذلك

اليوم أشرفت قريش  
 ينتظرون العير وقد  
 ولى النهار ولم تجي فعدعا  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 فزيد له في النهار ساعة  
 وحسبت له الخمس  
 حتى طلعت العير  
 فاستقبلوا الابل فقالوا  
 هل صلاكم بعير قالوا  
 نعم قل فسالوا العير  
 الآخر فقالوا هل انكسر  
 لكم ناقه جراء قالوا نعم  
 قالوا فهل كان عندكم  
 قصعة من ماء فقال  
 رجل أنا والله وضعتها  
 فاشربها أحد منا ولا  
 أهرقت في الأرض  
 فرموه بالسحر وقالوا  
 صدق الوليد فانزل الله  
 سبحانه وتعالى وما  
 جعلنا الريا التي أريناك  
 الا فتنة للناس انتهت  
 القصة بحمد الله وعونه  
 وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه  
 وسلم تسليما كثيرا  
 والحمد لله رب العالمين

وهاهي الخ في آياته باسم الاشارة للقريب اشارة الى رجوع اسم الاشارة لا قرب القوافل لمكة وهي قافلة  
 التنعيم وقوله قالوا فتجي يذني أن يكون مقطوعا عما قبله ويكون السؤال عن قافلة ماعدا التنعيم وقوله  
 يوم الاربعاء مشكل بناء على الصحيح من أن المعراج ليلة الاثنين وتحدثهم يوم الاثنين وبين الروحاء ومكة  
 ٣ صرح اهل أرا أكثر فلا يمكن آياته يوم الاربعاء الذي يلي يوم هذا الاثنين ويستبعد الاربعاء الذي يلي هذا  
 الاربعاء لان المدة عشرة أيام من الاثنين الى الاثنين والثلاثاء والاربعاء وبجواب يحمل الاربعاء على التالي  
 لهذا الاثنين وهو ثالث يوم ويكون السؤال عن قافلة ذات الجبل الاحمر الحامل للفرارين وهو دون الروحاء  
 أو يحمل على قافلة الروحاء ويكون المراد بالاربعاء هو الذي في الجمعة الثانية ويكون شأن من يأتي من  
 الروحاء التأخر نحو قصعة أيام بقي قوله واذا قدح ماء فشربت منه مشكل بانه كيف ساغ له شربه بلا إذن  
 أهله وأجيب بانه اعتمد على عادتهم من أنهم لا يمنعون اللبن عن من مر عليهم فضلا عن الماء وكانوا يوصون  
 الرعاة بانهم لا يمنعون المارة اللبن فالماء أولى وبان النبي صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
 واموا لهم قال كفرون أولى فكل ما في الكون ملكه عليه الصلاة والسلام (قوله فزيد له في النهار ساعة)  
 المراد بها القطعة من الزمان الصادق بأكثر من الساعة الفلكية وقوله وحسبت له الشمس الخ عطف سبب  
 على مسبب وقوله فاستقبلوا الابل أي استقبلوا كلا منها ولو في اوقات متعددة لان شأن المتقدمة في المسافة  
 ان تدخل قبل المتأخرة وقوله فقالوا هل ضل لكم بعير هو النافعة من قافلة الروحاء كما تقدم وقوله قال فسألوا  
 العير الآخر فقالوا هل انكسر لكم ناقه صوابه جل أحرمنا تقدم من ان الذي انصرع وانكسر انما هو  
 الجمل ذو الفرارين وقوله قالوا فهل كان عندكم قصعة حقه ان يوصل بقوله هل ضل لكم بعير أي ناقه وانه  
 يبدل لفظ ضل في الاول بانكسر لكم بعير عليه غرارتان ويبدل لفظا انكسر لكم ناقه بضم لك ناقه  
 وحينئذ يكون قوله فهل كان عندكم قصعة من ماء الخ مرتبطة بالرواية للقصة وقيل منه سهو عظيم رجه الله  
 وهذه القصعة هي المعبر عنها فيما صرح بالقدح ولم يذكر السؤال عن قافلة التنعيم ولعلها اقر بها منهم جدا  
 ودخولها في يومها فاعلم لهم وان الجمل الاورق يقدمها وعليه المسح الاسود (قوله فرموه بالسحر)  
 أي عناد او كفر أو أول من رماد به الوليد بن المغيرة لعنه الله فلذلك قالوا صدق الوليد أي ابن المغيرة حيث  
 قال انه ساحر وقد مات كافرا (قوله وما جعلنا الرؤيا) قيل الرؤيا بدون التاء هي الخلية وأما البصرية فرؤية  
 البناء والواقع هنا بصرية على الصواب من أنه كان في اليلة العظيمة لما كان خارجا للعادة خصوصا وقد وقع بالليل  
 وأجيب بأن ما وقع له صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة العظيمة لما كان خارجا للعادة خصوصا وقد وقع بالليل  
 أشبه الرؤيا بالمنامة فعبر عنها بالرؤيا مجازا وقوله فتنة للناس من أدل دليل على أنها كانت بصرية كما قال ابن  
 عباس والمحققون وأرباب البصائر اذ لو كانت منامية لما حصل افتتان اذ العاقل لا يستبعد الرؤيا المنامية  
 ولا ينزع ولا يستعظم ولا يصفو ولا يضع يده على رأسه وغاية ما يقع انه يقول بحتميل الصدق والكتب  
 خصوصا مع انسان لم يهد عليه كذب أصلا من صغره لكبره جعلنا الله تعالى من التابعين لمنهجه القويم  
 في الدنيا والآخرة آمين هذا آخر ما يسره الله تعالى مع العجلة وشغل القلب على أني ما جعلتها الا لمن شأنه أن  
 يقرأ القصة بمجلس أو مجلسين كما هو عادة تعبد الفقير في قراءته لها بالجامع الازهر دام سعادته باقراء العلوم  
 الشرعية فيه الى يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد صاحب التاج والمعراج وعلى آله الاطهار وأصحابه  
 الابرار وعلى كل عبد مختار وسلم

تم بحمد الله تعالى طبع حاشية العلامة الكبير الشيخ أحمد الدردير على قصة المعراج للعلامة الغيطي وذلك  
 بمطبعة دار احياء الكتب العربية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين







